

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة أحمد دراية – أدرار



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

أفعال الكلام في الحديث النبوي الشريف الأربعين النووية _ أنمودجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها تخصص: تعليمية اللغة

إشراف الدكتورة:

بكوش حورية

إعداد الطالبتين:

* ياقة فتيحة

* دحماني مريم

لجنة المناقشة

رئيساً	د. أحمد بن عمار
مشرفاً ومقرراً	د. بكوش حورية
مناقشاً	د.لحياني فايزة

الموسم الجامعي: 1441/1440هـ - 2020/2019م









الحمد والشكر لله دائما وأبدا والحمد لله حمدا كثيرا والحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى اللذان مهما قلت فلن أوفيهما حقهما عسى الله أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى اللذان مهما قلت فلن أوفيهما حقهما عسى الله

أمي الحبية جنة الدنيا ووردتي الذهبية ،أسأل الله العلي القدير أن يمد حياتها وأن يرزقها الصحة والعافية

أبي الغالي من أحمل إسمه بكل افتخار وعلمني الصبر والعزيمة والاصرار أسأل الله أن يشفيه ويلبسه ثوب الصحة والعافية







شهدت الدراسة اللغوية تطورات ودراسات في مراحل عدة ، كونها من الأمور الأساسية والمهمة في حياة البشر فلا يمكن للإنسان أن يعيش دون اتصال وتواصل مع غيره ،ومن اللذين اهتموا باللغة في العصر الحديث العالم السويسري دي سوسير الذي درس اللغة دراسة وصفية ،حيث اعتمد على منطلق وركيزة أساسية هي دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها ،ورغم احتلال دي سوسير الساحة اللغوية لفترة لا يستهان بها من الزمن تحت ظل دراسة اللغة باعتبارها نسق مغلق ،إلا أنه في السبعينيات من القرن الماضي ظهر علم جديد ثار على هذا الاعتقاد ،ودعى إلى إدخال عنصر الكلام في الدراسة اللغوية ،ومن هنا كانت الدعوة تغيير المسار والاهتمام بالأنساق الخارجية للغة تحت ما يسمى باللسانيات التداولية التي عنيت بدراسة اللغة في إطار استعمالها ، وعلاقتها بالمتكلم والسامع وأفكارهما ومشاعرهما وانفعالاتهما، وسعت إلى ربط اللغة بالسياقات الخارجية مما أدى إلى تعلقها وتداخلها بعلوم أخرى علم اللغة النفسى ، واللسانيات الاجتماعية ،وعلم الدلالة ،والتعليمية وغيرها .

وتحتم التداولية في أعماقها بمحاور أو مباحث خمسة ،وهي الإشاريات والافتراض المسبق والاستلزام الحواري والحجاج وأفعال الكلام التي تعد أساسا في هذا البحث وظهرت هذه النظرية في بادئ أمرها على يد أوستين لتصل إلى بلورتما واكتمالها على يد تلميذه سيرل ،والمبدأ الذي ترتكز عليه النظرية هو أننا عندما نتحدث فنحن ننجز أفعالا كلامية .

ولقد حاولنا تجسيد هذا المحور "أفعال الكلام" في الأربعين النووية لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ،حيث كان عنوان هذا الموضوع "أفعال الكلام في الحديث النبوي الشريف الأربعون النووية الموضوع "أفعال الكلام في الحديث النبوية والحديث التي دفعتنا إلى السنة النبوية والحديث التي دفعتنا إلى السنة النبوية والحديث الشريف باعتباره أحد مصادر الشريعة الإسلامية ،إضافة إلى إن السنة النبوية جاءت مكملة وشارحة لما جاء في الشريف الكريم . أما الموضوعية فهي رغبتنا الملحة على معرفة تجليات و تمظهرات هذا المنهج الجديد في الأربعين النبوية اضافة إلى قلة الدراسات في هذا البحث .

وسعى هذا البحث إلى الإجابة على إشكالية عامة تتمثل في :

-إلى أي مدى يمكن للفعل الكلامي أن يتجسد في الأربعين النووية ؟ وكيف يتجلى فيها ؟ وماهي الأغراض التي يخرج إليها؟

وتتفرع هذه الاشكالية إلى الإجابة عن مجموعة محاور تتمثل في :



- -ماهية التداولية وقضاياها
- تحليات أفعال الكلام عند العرب .
- -بدايات التداولية وظروف بروزها عند الغرب
- تحليات الأفعال الإنجازية في الأربعين النووية

وللإجابة على كل هذه التساؤلات ارتكزنا على خطة تمثلت في فصلين وخاتمة ،أدرجنا في كل فصل مبحثين حيث كان الفصل الأول بعنوان أفعال الكلام عند الغرب والعرب تناولنا في المبحث الأول من هذا الفصل أفعال الكلام عند الغرب واخترنا عالمين قامتان في هذا الجال وهما أوستين وسيرل بحيث عرضنا وجهة نظر وأفكار كل منهما في النظرية .أما المبحث الثاني فقد سعينا فيه إلى إبراز تجليات هذه النظرية عند العرب البلاغيين والأصوليين تحت مسمى الخبر والإنشاء.

أما الفصل الثاني فقد عنون بما يشمله وهو التعريف بالأربعين النووية وتطبيق أفعال الكلام عليها فتناولنا في المبحث الأول لمحة عن الإمام النووي والاربعين النووية بإيجاز أما في المبحث الثاني فعمدنا إلى إسقاط هذه النظرية "أفعال الكلام" على الأربعين النووية حسب تقسيم سيرل ، لنصل في النهاية إلى خاتمة تحوي ما توصلنا إليه من نتائج.

ومن بين الدراسات التي تتلاءم وموضوعنا ،باعتبارها دراسات سابقه له نذكر :

- -محاضرات في مقياس التداولية ليوسف بومنقاش
- -الخبر و الإنشاء في كتاب الأربعين النووية دراسة تحليلية بلاغية لمحمد جميل
- -الأفعال الكلامية في الأحاديث الأربعين النووية دراسة تداولية لفهد رشيد حسن الزهيري وحسين ابراهيم مبارك
- -البلاغة النبوية في الأربعين في الأربعين النووية دراسة تطبيقية تحليلية لنيل درجة الماجستير لخالد عبد العزيز الزويع أما عن المنهج فوظفنا في بحثنا المنهج الوصفي حيث كان الأنسب لبسط ثنايا هذا البحث وقضياه

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت سندا لنا في هذا البحث ، من بينها :

- -التداولية عند العلماء العرب "دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي "لمسعود صحراوي
 - -النظرية البرجماتية اللسانية لمحمود عكاشة
 - -آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة
- -التداولية اليوم علم حديد في التواصل لجاك موشلر وآن ريبول-المعجم المفصل في علوم البلاغة لإنعام فوال عكاوي-الإمام النووي شيخ المحدثين والفقهاء لكامل محمد محمد عويضة



وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في هذا العمل فإن وفقنا فمن الله وان أخطأنا فمن أنفسنا والله ولي التوفيق .وشكرا



ماخا

الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي:

إن التداولية مصطلح معاصر تعلق بمجالات عديدة ، وبسبب هذا الارتباط تعددت تعاريفها ، كما تنوعت مفاهيمها حسب باحثيها وروادها ، وهذا التعدد ناتج عن تشابكها بحذه المجالات ، حيث أدى إلى اتساع مجال بحثها إضافة إلى كون هذا المصطلح لا يركز على جانب واحد للغة بل هي قالب تصب فيه جميع هذه الجوانب ، ضف إلى ذلك ترجمت المصطلح إلى العربية ، يقول "مانقونو ": «انه من الصعب الحديث عن التداولية لان هذا التعبير يعطيه العديد من التيارات من علوم مختلفة تتقاسم عددا من الأفكار ... واللسانيون ليسوا وحدهم المعنيون بالتداولية بل تعني الكثير من علماء الاجتماع إلى المناطقة ، وتتحاوز اهتماماتها بمجوع الأبحاث المتعلقة بالمعنى والتواصل ، وتطغى على موضوع الخطاب لتصبح نظرية عامة للنشاط الإنساني» ولا ينظر لهذا التعدد على انه خلاف بين الباحثين لأنه رغم هذا التعدد فان للتداولية مفهوم عام وبسيط متفق عليه ، وهو أنها تحتم بدراسة اللغة في إطار استعمالها.

ويمكن أن ندرج بعض التعاريف للتداولية: «فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد، فقول القائل speaker intentons أوهو دراسة معنى المتكلم speaker meaning المتكلم فقول القائل "أنا عطشان "قد يعني" أحضر لي كوبا من الماء" وليس من اللازم أن يكون إخبارا بأنه عطشان فالمتكلم كثيرا مايعنى أكثر مما تقوله كلماته »²

وقولنا مثلا: "أغلق النافدة " فهده الجملة تحمل عدة احتمالات فيمكن أن يكون المعنى منها إن البرد قارس أي أن النافذة مصدر البرودة ويجب غلقها أو أن هناك رياح في الخارج أو أنها منفذ لدخول رائحة كريهة كالدخانالخ

ولقد عد" تشارلز موريس" التداولية «جزءا من السيميائية وأحد مكوناتها تهتم بدراسة العلاقات بين العلامات ولقد عد" تشارلز موريس" التداولية «جزءا من السيميائية وأحد مكوناتها تهتم بدراسة العلامات » 3

¹⁻ خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم ،بيت الحكمة ،ط1 ، 2009م ،ص63-64

²⁻ محمود أحمد نحلة ،أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ،دط ،2002م، ص 12-13

³⁻المرجع نفسه ص67

فالمعنى الذي تحمله علامة ما هو المتفق عليه عند جماعة معينة وهو المعنى المتداول بينهم وبه يفهم بعضهم بعضا وليس بالضرورة أن يكون عند جماعة اخرى .

ويعرفها "فرانسيس حاك "«بأنها تتطرق إلى اللغة في ابعادها الخطابية والتواصلية والاجتماعية معا» أ فالتداولية تخطت حدود دراسة اللغة دراسة صورية وجامدة ومعزولة عن الخارج إلى دراستها داخل الاستعمال والاهتمام بكل السياقات الخارجية :الاجتماعي ، الثقافي ،المقامي«فالتداولية تعني مجموعة من البحوث اللغوية التي تدرس جانب الاستعمال اللغوي بحيث تكون دراسة منطقية ، تقتم بتلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات اللفظية المقامية وهذا ما جنح إليه أكثر اللغوين في العصر الحديث » أ

نشأة التداولية:

إن للغة دور عاليومرموق داخل المجتمعات لكونها أداة لتواصل بين البشر فهو أهم وظيفة للغة ،وأمر أساسي لاستمرار الحياة البشرية ، ولذى لقد حظيت بدراسات جمة من أعمال ومحاولات تميزت باللامنهجية إلى دارسات ونظريات رصينة ودقيقة وموضعية تتميز بالمنهجية العلمية ،مرورا باللسانيات السويسرية وصولا إلى ما هي عليه في عصرنا الحالي ،فالإنسان مند القدم قد تنبه لدراسة الظواهر اللغوية وكان ذلك عند الهنود والرومان .

بحث المؤرخ اليوناني هيرودوتherodotus عن أصل اللغة مند القرن الخامس قبل الميلاد حيث عزل طفيلين حديثي الولادة عن العالم الخارجي للمعرفة أول ما سينطقان بيه لتكون هي أول لغة في العالم وأصل اللغات فنطقا بكلمة بيكوس وهي كلمة تعني الخير في اللغة الفريجية وعدت هي أقدم لغة .وقد درس الرواقيون الحالات الإعرابية ،وكانوا أول من أدخل التمييز التقليدي بين حالة الرفع والحالات الأحرى (النصب والحر) 3

وكان للهنود جهود مبذولة في مجال القضايا اللغوية ،وأفادوا فيه بدراسات علمية وصفية ودقيقة وكان الهنود جهود مبذولة في مجال القضايا اللغوية ،وأفادوا فيه بدراسات علمية وصفية ودقيقة وكان اهتمامهم الأكبر في مجال النحو حيث نشأ عنده ما سمى بالنحو الهندي أو نحو بانينيلأنه هو من أدلى بيه في كتابه "الكتب الثمانية "حيث ناقش كيفية استخدام الفعل في الجملة واهتم الهنود بالجانب الصوتي وغيرها من الكتب الاهتمامات الأحرى ،وقد توات الأبحاث تتطور من حقبة إلى أحرى مند عصر النهضة إلى عصرنا الحالى .

ومند ظهور دي سوسير في الساحة اللغوية وكتابه محاضرات في علم اللغة العام الذي كان منعطفا بارزا في الدراسة اللغوية حيث حدد معالم واضحة ومحدد لدراسته ،ودرس اللغة دراسة وصفية علمية وموضوعية وجعل موضوع علم اللغة هو دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها وحدد معالم واضحة لبيان فكرته تمثلت في بعض

¹ محمد محمود السيد أبو حسين ،الدرس التداولي في ضوء علم اللغة الحديث ، مكتبة دار الفكر العربي ،القاهرة ،دط،2010م،ص5 2المرجع نفسه ،ص6

³ينظر،ميلكا إفيثش ،ترجمة سعدعبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد ، اتجهات البحث اللساني ،الجلس الاعلى للثقافة ،ط2،2000م، ص18-19

المفاهيم كاللغة والكلام والعلامة اللغوية والآنية والتاريخية والتغير اللغوي وعلم العلامات وقد ركز سوسير على التعريف بثلاث مصطلحات لتوضيح مايعنيه بدراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها وهي اللغة والكلام وللسان ومن ثم ساد الاقتصار على دراسة اللغة لوحدها دون الكلام لأنه متغير ،ومن هنا «دعى بعض اللسانين المعاصرين الى تخليص اللسانيات من الجمود والضيق وحتى تحقق اللسانيات استكشافات جديدة في مجال تحليل اللغة الإنسانية بأتم معنى الكلمة ينبغي أن تفك الحصار عليها وترفض العزلة وذلك بالتفاعل مع علوم إنسانية أخرى وإثارة قضايا جوهرية متصلة بفهم اللغة وقراءة النصوص وكل مايرتبط بالعملية الخطابية من محيط معرفي وسيسيو. تاريخي»²

ومن هناكانت الدعوة الى تحويل موضوع الدارسة ولاهتمام بالسياقات الخارجية والارتباط بمجالات أخرى مختلفة وربطها بالإنسان والصور المتنوعة التي ينتجها فيه يقول لويس يالمسليف «ان اللغة لايمكن أن تفصل عن الانسان فهي والوسيلة التي تسمح بصوغ مشاعره وانفعالاته ومكبوتاته ...وبما يوثر ويتأثر ...فاللغة شكل ولكن في الان ذاته تعبير ومحتوى والحديث عن التعبير يعني الحديث عن الكلام » 3

ومن هذا التصور الجديد في الدرس اللغوي وإعادة الاعتبار لعنصر الكلام ما يسمى باللسانيات التداولية التي تُعنى بالأداء والنشاط الكلامي ،حيث اعتبرت كرد فعل للسانيات البنيوية .

وقد انبثق هذا التيار من حذور فلسفية مع «رواد الفلسفة والمنطق أمثال فريج frege وراسل للمحدد النبثق هذا التيار من حذور فلسفية مع «رواد الفلسفة والمنطق التمهيد لتداوليات نظرية انطلاقا من وحدة التعابير المرتبطة أفكرة المعارف والعلاقات الاجتماعية ،حاولوا بناء نمودج يعتمد في دارسة أولا على شروط صدق التعابير المرتبطة بالمقام ،نحو بناء نظرية عامة للفعل .action أبرز معالمها بوضوح أستين austinوسورل searl» حيث أن الفلاسفة اهتموا منذ القدم بقضايا القصد والإقناع والدلالة وربط السياق اللغوي بالسياقاتات لخارجية «وقد ظهرت البرجماتية في أعمال بيرس الفلاسفية والسمائية فقد كتب مقالات في المعرفة البرجماتية ، فقد ظهر كتابه وصف نظام الإشارات "في 1884 م وقد تأثر بكانط والمنهج

¹ينظر،محمد حسين عبد العزيز :سوسير رائد علم اللغة الحديث ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،دط ،د ت، ص20

²⁻افظ اسماعيل علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم:التداولية وتحليل الخطاب،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان ،ط1 ،1435هـ/2004م، ص154

التحريبي في روايته الجديدة في الربط بين اللغة والواقع» أ فالبرجماتية (التداولية) ارتبطت ارتباطا وثيقا بعلم العلامات الذي يهتم بتأويل الإشارات إلى معانى معينة واقعية .

ولقد عد بيرس أول من صاغ مصطلح pragmacticism عام 1905م ثم التحق وليام حيمس لتعديل مفاهيمه وذكر أن قيمة الأفكار تقاس بمدى انطباقها على الواقع وصيغتها عمليا ²،أي أننا لانفهم من اللغة الظاهر فقط بل يجب تأويلها لفهم المعنى الحقيقي والمرد لتغير الواقع وليس لوصفه فقولنا مثلا: "أنا جائع"فهذه الجملة لانعني بما وصف الحالة بل تغيير الوضع من حالة الجوع إلى جلب الطعام للأكل.

وقد حاول" فيجنشتاين "الإسهام في حقل اللغة حيث كان متأثرا بالفلسفة والمنطق وحاول إيجاد لغة مثالية متطابقة مع الفكر الفلسفي لكنه عدل عن ذلك واتجه إلى دراسة اللغة العادية. 6 ولقد عدت «محاضرات أوستين التي ألقاها سنة 1955في جامعة هارفارد هي الانطلاقة الحقيقية لتداولية فقد نشرت بعد وفاته تحت عنوان "كيف نصنع الأشياء بالكلمات "» 6 وعد الكتاب الوحيد له ،وقد انطلق من فكرة مفادها «إن اللغة تحدف خاصة إلى وصف الواقع فكل الجملة عدا الاستفهامية والأمرية والتعجبية يمكن الحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة فهي صادقة إذا كان الوضع الذي قد تحقق فعلا في الكون وهي كاذبة بخلاف ذلك» 6 أي مطابقة الكلام للواقع وللظروف المحيطة بالمتكلم لمساعدة المتلقي على الاستيعاب .ومن هنا اكتملت التداولية على يد أوستين وتلميذه سيرل الذي طورها بعده.

يمكننا القول أن التداولية تقدف إلى معرفة المتكلم والمخاطب وعن العملية التواصلية الحاصلة بينهما لمعرفة ما إذا كان الكلام قد طابق مقصد المتكلم وباستطاعة المستمع استيعابه وبالتالي اهتماها بالجانب اللغوي والاجتماعي والنفسي والفكري لكل من أقطاب الخطاب .

أما عند العرب فأول مايصادفنا هو مشكلة ترجمة المصطلح «فالتداولية ترجمة للمصطلحين الانجليزي الماعند العرب فأول مايصادفنا هو مشكلة ترجمة المصطلح الفرنسي pragmatique النفس المغنى وليس ترجمة للمصطلح الفرائعية "أما العنى وليس ترجمة للمصطلح pragmatisme الفرنسي ، لان هذا الأخير يعني "الفلسفة الذرائعية "أما

¹محمود عكاشة:النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ ، مكتبة الآداب ،القاهرة،ط1،2014م،ص28

² ينظر، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، م 44

³⁻ميزاتي مريم :التداولية نشاة المفاهيم والتصورات ،مجلة اشكالات في اللغة والأدب ،العدد8،ديسمبر،2015م،ص273.

⁴آن روبول ، جاك موشلار ، تر، سيف الدين دغفوسو محمد الشيباني: التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، دار الطليعة، بيروت لبنان، ط2003، 1م، - 30-29.

الأول فيراد به هذا العلم التواصلي الجديد الذي يفسر كثيرا من الظواهر اللغوية ،ولذلك لانتفق مع الباحثين العرب الأول فيراد به هذا العلم التواصلي الجديد الذي يفسر كثيرا من الظواهر اللذين ترجموا مصطلح praagmatics/la pragmatique بالذرائعية او الذريعة آو غيرهما من المصطلح pramaticus التي حذرها المتحاقلة معها 1 كالنفعية ومصطلح pragmatique من الكلمة اللاتنية pragmaticus التي حذرها pragma

ولقد كان "طه عبد الرحمان"أول من صاغ مصطلح "التداوليات" مقابلا للمصطلح الأجنبي pragmatique سنة 1970م. 2 يقول طه عبد الرحمان «وقد وقع اختيارنا على مصطلح (التداوليات) مقابلا للمصطلح الغربي "براغماتيقا" لأنه يوفي المطلوب حقه ،باعتبار دلالته على معنيي "الاستعمال" و"التفاعل" معا ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين اخذوا يدرجونه في أبحاثهم ». 3 ولقد عرفها في موضوع آخر بقوله : « فالتداول عندنا ... هو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث 4 فمن خلال وجود تفاعل بين أقطاب التواصل يقتضي وجود تفاهم بينهم لغويا واجتماعيا ومطابقة اللغة للسياق وان الاستعمال اللغوي بينهم كان صحيحا من خلال وجود التأثير والتأثر بين المتكلم والمستمع .

وهناك ترجمات أخرى للعديد من الباحثين العرب "كأحمد المتوكل "فهي عنده "اللسانيات الوظيفية "حيث استعمل الوظيفة والتداولية بمعنى واحد . وعند "سعد البازعي" و "ميجان الرويلي "مصطلح "الذرائعية "وعند "محمد محمد يونس علي "مصطلح "علم التخاطب" أما عند "سعيد حسين" فترجمها بمصطلح "برغماتية" وهناك اصطلاحات أخرى كعلم التداول عند "هاشم الطبطبائي" وعلم المقاصد عند "محمد لطفي الزليطي" و السياقية عند "على "آيتاوشان". 5

علاقة التداولية بالعلوم الاخرى: لقد ذكرنا سابقا إن التداولية لاتثبت على مفهوم واحد بل تعدد لدى الباحثين لأسباب عدة ،منها أنحا لاتنطوي تحت علم من العلوم بل هي تتداخل مع مجموعة من علوم اللغة في حوانب عدة كعلم التراكيب وعلم الدلالة والأسلوب واللسانيات النفسية والاجتماعية وعلم اللغة وتحليل الخطاب وعلم العلامات وغيرها وسنتطرق فيما يلي إلى تحليل بعض منها:

أمسعود صحراوي :التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في الثراث اللساني العربي ،دار الطليعة ،بيروت ،ط2005، أم، ص15

ينظر، باديس لهويمل: التداولية والبلاغة العربية ، مجلة المخبر ، العدد 7،2011، 7م، ص159

³ ما عبد الرحمان : في أصول الحوار وتحديد علم الكلام ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط2،2000مص

⁴ طه عبد الرحمان : تجديد المنهج في تقويم الثرث ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،ط2،دت،ص244

⁵ينظر، بو منقاش الرحموني : محاضرات في مقياس التداولية ، ،جامعة سطيف ،دط،2016م، ص14-15-

1 – علاقتها بعلم الدلالة : Semantics : يركز علم الدلالة والتداولية معا على المعنى المتولد من التراكيب النحوية بعضها مع بعض والتي تولد بذلك المعنى الحرفي الذي يبتعد كل البعد عن كل ما هو خارج السياق فدلالة التركيب تقتضي تحديد دلالة كل كلمة من التركيب ثم ننظر إلى المحصلة الدلالية التي هي خلاصة المعنى والمبنى معا 1 فالمعنى ينتج من خلال وجود علاقة بين الوحدات داخل التركيب .

2-علاقتها بعلم العلامات: نشأت البرغماتية اللسانية أو التداولية في حضن علم العلامات الذي أسسه "شارل سندرس بيرس" ونشأت السيمياء في كنفه أيضا فهي تحمل المبادئ التي وضعها بيرس حيث يتداخل علم العلامات مع تصورات فلاسفة اللغة وتميزت السيمياء التداولية عند بيرس بتصورها الشمولي والدينامي للعلامة فقد عدها كيانا ثلاثيا تتفاعل داخله العناصر التركيبية والدلالية والتداولية.

3-علاقتها بتحليل الخطاب : « وهو يشترك مع التداولية في الاهتمام أساسا بتحليل الحوار ويقتسمان عددا من المفهومات الفلسفية واللغوية كالطريقة التي توزع بحا المعلومات في جمل أو نصوص والعناصر الاشارية Deicics والمبادئ الحوارية Conversationalmaxims فالتداولية تحتم بما يهتم به تحليل الخطاب من خلال طريقة استخدام المفردات داخل التركيب ،وهيئة أقطاب الحوار من خلال حركاتهم وانفعالاتهم إضافة إلى ما يقوم عليه الحوار من تناوب في الكلام بين المتكلم والمستمع .

4-علاقتها باللسانيات النفسية :أن الفرد إذا تحدث ظهرت ملامح شعوره وطبائعه من خلال كلامه فالتداولية تعتمد على مقولات لسانية نفسية في دراستها لأنها تساعد على معرفة مدى قدرة المتكلم على التبليغ والتأثير في الآخر ومن هذه المقولات نذكر :حدة الانتباه وقوة الذاكرة الشخصية والذكاء

5-علاقتها باللسانيات الاجتماعية Sociolinguistics: يتداخل علم اللغة الاجتماعي مع التداولية « في تبين اثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث والموضوع الذي يدور حوله الكلام ومرتبة كل من المتكلم والسامع وجنسه ،واثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية وتنوعها 5 فهناك بعض المصطلحات المستخدمة في شكل خاص وهي ملازمة للبعض من الناس ، لازمتهم باعتبار المكانة أو الأصل أو غيرها من الأسباب . يحيث تكون هذه السمات اللغوية لاتطلق على البعض الآخر .

¹ ينظر،أحمد فهد صالح شاهين : النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث ،اربيد،ط2015، أم، ص28

² ينظر، محمود عكاشة ،النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية) ،ص67

¹¹مد نحلة :أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص11

⁴ينظر، خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية ، ص132

⁵المرجع السابق،ص10-11

6-علاقتها باللسانيات التعليمية : ولما كانت التداولية دراسة اللغة في إطار الاستعمال فقد أدى هذا النهج الجديد إلى بروز تطور في الجال التعليمي انتقالا من طريقة التلقين والاسترجاع و أساليب وشواهد تثقل ذهنه إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليمه ما يحتاج ، ومن هنا لاحظ الدارسون بان التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية حيث تمكن المتعلم من التعرف على قيم الأقوال وكميات الكلام ودلالات العبارات في مجال استخدامها ومعرفة ما يرمى إليه المتكلم من خلال سياقات لابد منها . 1

أهم مفاهيم التداولية:

أولا :الاشاريات (Deixis):

تعد الاشاريات احد أهم المفاهيم التي ترتكز عليها التداولية عليها التداولية إذ هناك من يطلق عليها اسم معينات

«تستعمل لفظة الاشاريات أو (الخاصية) الاشارية لتعيين ضمائر المتكلم والمخاطب وبعض ظروف الزمان مثل الآن واليوم والأمس وغداالخ ان ما يجمع بين هذه الوحدات المسماة اشاريات هو انه يمكننا إسناد دلالة لها على أساس الإرشادات اللغوية المتصلة بها إن نحن عرفنا مقام القول. ألا ترى ضمير "أنا" يعين الشخص الذي يتكلم وضمير "أنت "يعين الشخص الذي نتوجه له بالخطاب والظرف "الآن "يعين زمن حصول الكلام .وإذا تعدر مقام إلقاء القول يستحال علينا تعيين دلالة الاشاريات» فقصد بهذا إن الاشاريات عبارة عن روابط داخلية تربط بين أجزاء وجمل النص .

والواقع أن اللسانين يتأرجحون بين ثلاثة تصورات للإشارة كما بين ذلك "دنون بوالو"

1-الاشارية من حيث كونها ترد أشياء العالم وأحداثه الى موقع الذي يحتله المتكلم في المكان والزمان ولانه يوفر أمارة لمرجع قد تكون بعد.

2-الاشارية من حيث كونها نمط تركيب مرجعي لايفصل بين الجهة وحدث المرجع.

 3 . الاشارية من حيث كونما عامل تناسق نصى (محورة،تبئير) تمكن من إدخال أشياء جديدة في الخطاب 3

أحاك موشلار وآن ريبول:القاموس الموسوعي للتداولية، ،ترجمة مجموعة من الباحثين ،باشراف عز الدين المجدوب ،دار سيتاترا،تونس ،دط،2010م ،ص568

كما اهتمت التلفظية بدراسة عناصر والتي يطلق عليها "بنفنست "(الجهاز الصوري)والتي تتمثل في العناصر الثلاث الأنا، وألان ،الهنا يطلق عليها أيضا اسم اشاريات .

الأنا: المتكلم الذي يصدر عنه الخطاب

الأنا: المكان الذي ينتج فيه الخطاب

 1 . الزمن الذي ينتج فيه الخطاب أو اللحظة التي تتم فيها عملية التواصل

هذه العناصر هي التي يمكن من خلالها تحديد مقصدية الملفوظ.

أنواع الاشاريات:

يرى معظم الباحثين والعلماء أن الاشاريات خمسة أنوع هي الاشارات الشخصية ،الاشاريات الزمانية ،الاشاريات المكانية ،الاشاريات الاجتماعية ،الاشاريات الخطابية والنصية .

1-الاشاريات الشخصية : فهي متمثلة في ضمائر المتكلم والمخاطب سواء كانت متصلة أو منفصلة وضمير المتكلم والمخاطب يفسرها وجود صاحبها وقت الكلام ، فهو حاضر يتكلم بنفسه أو حاضر يكلمه غيره لذا سميت بضمائر الحضور. فالمتكلم "الأنا" أو الذات المتلفظة هي محور في الخطاب تداوليا لأنحا تمتلك ناصية الحديث وتكتسب السلطة بالخطاب وتواجد "الأنا أمر ضروري في الخطاب والمرسل لا يضمنها خطابه شكلا في كل لحظة لأنه يفرض وجودها بالقوة في كفاءة المرسل إليه. 2

2 عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الأمير عبد القادر الجزائري أنمودجا، ،رسالة لنيل شهادة دكتورا،جامعة أحمد بن بلة ، وهران2015ء م.2016م،ص56.54

4.7

¹ نادية رمضان النجار،الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي ، المرجع السابق ، ص55.

³محمود عكاشة،النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)،دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ،ص 85

3-الاشاريات الزمانية :هي عبارة عن مفردات تدل على الزمن وترد في السياق ومرتبطة أيضا بزمن المتكلم كما أنحا «تحيلاً يضا الى زمن أحداث الخطاب ،فالزمن نوعان "زمن نحوي،وزمن كوني "حارجي ،والنحوي هو زمن الجملة ،والكوني الظروف التي تحيل إلى العالم الخارجي مثل الظروف والأسماء ،اللوقت والزمن التي يكون تقديرها في العالم الخارجي» أفالزمان والمكان عنصران أساسيان في الخطاب ، الموقت والزمن التي يكون تقديرها في العالم الخارجي» أفالزمان والمكان عنصران أساسيان في الخطاب . 4- الاشاريات الاجتماعية:هي كلمات وألفاظ تشير الى العلاقة الموجدة بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية (formal)،أو غير رسمية (ainformal) أو غير حميمية (mon-intimacy) أو غير دلك من مستويات العلاقة عميمية كالشاريات الخطابية والنصية :قد تلتبس اشاريات الخطاب بالإحالة إلى السابق anaphora أو اللاحق anaphora ولنصية نقد تلتبس الماريات الخطاب بالإحالة إلى السابق عمد كريم وهو ابن نوعين فرأى أنا الإحالة يتحد فيها المرجع بين ضمير الإحالة وما يحيل إليه مثل محمد كريم وهو ابن كرام أيضا :فالمرجع الذي يعود إليه محمد وهو واحد ،أما اشاريات الخطاب فهي لاتحيل إلى ذات المرجع بل كنل هالمرجع بالكن هناك اشاريات للخطاب تعد من خواص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم قالي تعد من خواص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم قالي تعد من خواص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم قالي المتواري المتوارية والمي المتكلم والمي المتكلم والميات المتوارية والمي المتكلم والمي المتكلم والمي المتكلم والميات المتماء المتورك الم

الافتراض المسبق

يعد من أهم مبادئ التداولية اللسانية يمكن استنتاجه من خلال ما يعرف بالعلامات اللغوية التي تتضمنها «إذ ينطلق أصحاب نظرية التواصل من المعطيات الأساسية التي تنتقل من المتكلم إلى المتلقي ،ويفترض أن تكون معروفة ،ولكنها غير صريحة عند المتحدثين ،وتشكل ما يدعى بالخلفية التواصلية والضرورية لنجاحه .خلفية مضمنة في القول ذاته» فالافتراض المسبق يجب أن يكون معروفا أو مفترضا للمخاطب لكى يصبح الكلام صحيحا .تقول أوركيوني :«الافتراض المسبق هو تلك

¹ محمود عكاشة، النظرية البراجماتية (التداولية) ،المفاهيم والنشأة ،المرجع السابق، ص 85.

²⁴م، ميزاتي مريم، التداولية نشأة المفاهيم والتصورات ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، العدد، 8، ديسمبر 20م، ص275

^{24..23} أخمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في البحث المعاصر ،ص24..23

[.] 4 حمو الحاج ذهبية:لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ،الأمل ،المدينة الجديدة ،تيزي وزو ،ط2،دت،ص136

المعلومات التي لم يفصح عنها ،فإنما وبطريقة آلية مدرجة في القول الذي يتضمنها أصلا بغض النظر عن خصوصيته »أيمكن القول أن الافتراضات المسبقة عبارة عن أفعال متضمنة داخل القول. الإستلزام الحواري:

يعتبر الاستلزام الحواري من الظواهر التي اتسمت بما اللغات الطبيعية اد لاحظ العديد من الفلاسفة اللغة وخصوصا "بول غرايس (HP crice) الذي ساهم في نشأة الاستلزام الحواري من خلال محاضراته الي القاها بجامعة هارفارد عام 1967م في إطار بحث بعنوان "المنطق والحور "الذي حاول فيه التفريق بين مايقال وما يقصد في الخطابات المختلفة فهناك من يقصد ما يقال واخر يقصد عكس مايقول وثالث يقصد أكثر مما يقول ،فما يقال متضمن في الألفاظ والعبارات من معنى حرفي" القيمة اللفظية "فكان الاستلزام حلقة الوصل بين المعنى الحرفي الصريح والمعنى المتضمن.

الحجاج:

إن الحجاج أحد وسائل الإقناع والبرهنة واثبات قضية ما وذلك باستخدام الحجج وهو مطلب أساسي في التداولية وقد حاء في أساس البلاغة للزمخشري (538ه) «حاج خصمه فحجه ،وفلان خصمه محجوج» ومعني محجوج هو مغلوب وبتالي فان الحجاج أداة تشترط الحوار والفعالية لحدوث عملية التأثير في الطرف الأخر . ويعرف الحجاج أيضا على أنه «تقديم الحجج والأدلة المودية إلى نتيجة معينة ،وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في انجاز متواليات من الأقوال بعضها بمثابة النتائج التي تستنتج منها »وهدا ما نجده في خطبة الجمعة حيث يقوم الخطيب بتقديم حجج وبراهين لكي يقنع المتلقي ، وأيضا الإعلانات الاشهارية . وموضوع الحجاج «هو دراسة تقنيات الخطاب التي تسمح بإثارة تأييد الأشخاص للفروض التي تُقدم لهم أو تعزز هذا التأييد » فالحجاج في مفهومه العام هو عملية عرض الحجج وذلك بالاعتماد على آليات وتقنيات حجاجية لكي تصل في النهاية إلى بناء خطاب ناجح ومثمر .

¹³⁶مو ذهبية ،لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، المرجع السابق ،ص

² ينظر، البشير مناعي ودلال وشن: تداولية الاستلزام الحواري في الخطاب السردي ، مجلة الأثر، العدد 28, حوان 2017م، ص152

³ الزمخشري، تحقيق محمدباسل عيون السود: أسس البلاغة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1،1998م،ص169

¹⁷م، 17، العزاوي :خطاب الحجاج ،الدار البيضاء ،ط2006، أم، ص

أفعال الكلام:

إن نظرية أفعال الكلام من أبرز المباحث في الدرس اللساني التداولي إذ يعرف على انه «أصغر وحدة لاتصال انساني ، عمارس بما المتكلم فعلا تجاه سامع . ويتكون من مكونين ، محتوى قضوي ووظيفة إنجازية ويفهم سيرل تحت محتوى قضوي جوانب الإحالة والحمل . وتتعلق الوظيفة الإنجازية بالدور ، عما يقصد المتكلم أن يفعل بنطق جملة ما في موقف معين ، سواء نطق تقريرا أو أمر أو سؤالا أو وعدا 1 اي يمكن فهم الأفعال الانجازية والقضوية من خلال الجمل التي يتضمنها السياق وذلك وفق ضوابط وأهداف معينة . إذ أن الأفعال الكلامية لقيت اهتمام واسع في التداولية والتي مفادها أننا عندما نتكلم فإننا ننجز أفعالا بالقول . ولهذه الأفعال أنواعا وقواعد تقوم عليها .

الفصل الأول أفعال الكلام عند العرب والغرب

المبحث الأول: نظرية أفعال الكلام عند الغرب

لقد كانت أفعال الكلام مركز اهتمام ، أكثر من محاور التداولية الأخرى لدى كثير من الباحثين حيث أنها تمتم بكل جوانب الحديث

أولا-أفعال الكلام عند أوستين : تعد نظرية أفعال الكلام من أهم مفاهيم التداولية التي حظيت باهتمام العديد من الباحثين من بينهم أوستين وسورل وغوفمان ،حيث إن هذه النظرية لم تظهر دفعة واحدة بل شهدت تطور واختلاف من باحث إلى آخر ومن الأوائل الذين اهتموا بما "أوستين" حيث « تتلخص فكرته في نقطتين : 1 - رفضه ثنائية الصدق والكذب

2-إقراره بان كل قول enonce عبارة عن عمل .

يرفض أوستين ثنائية الصدق والكذب بالنسبة لجمل الإثبات التي وضعها المناطقة ويلاحظ أولا بان هناك جملا ذوات بنية مشابحة لجمل الإثبات والتي يمكن للمتكلم أن يصطنع بها أشياء عديدة: الأمر،التقرير والتشبيهغير أن هذا التماثل الموجود بنية بعض الجمل خداع ومثال ذلك:

- -آمرك بالمجيئ (أمر)
- -أمره بالجميئ (وصف تقرير حال)

ويخلص أوستين إلى وجود جمل وصفية اثباتية أو تقريرية يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة وجمل ذوات نمط خاص لايمكن أن يجرى عليها هذا المعيار» أي ثنائية الصدق والكذب لايمكن تعميمها على كل الجمل وهناك بعض الجمل قد يتبادر إلى أذهاننا أنما تحوي هذا المعيار ولكنها ليست كذلك .

«إن خاصية الجمل الأخيرة تكمن في أننا ننجز في الوقت ذاته أعمالا ،وكذلك الشأن بالنسبة للأقوال التالية».

- -أتمنى لكم نجاحا باهرا
 - -أرجو منكم سماحا
- -نشكركم على حسن الضيافة

¹⁻محمد يحياتن :مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وادابحا ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون،الجزائر ،دط،دت ،ص23 2-المرجع نفسه

«لا يمكن أن نصف هذه الأقوال بالصدق أو الكذب إذ ما يمكن أن نقوله أن هذه الأقوال قد تنجح أو قد تخفق أو أنها تستجيب لمقتضى الحال أولا ،ويطلق أوستين على هذه الأقوال الأفعال الإنشائية Actes على عكس الأفعال التقريرية المذكورة سلفا Actes constatifs» على عكس الأفعال التقريرية المذكورة سلفا

إن أوستين يرى أننا ننجز أفعالا عند نطقنا بهذه الجمل فمثلا قولنا "أرجو منكم السماح " فنحن فعل طلب +السماح .

«تذهب نظرية أفعال الكلام إلى التأكيد على أن العبارات لا تنقل مضامين مجردة نمطية وإنما تختلف حسب عدة عوامل منها السياق ،بالإضافة إلى الظروف وعوامل أخرى تتدخل في تحديد دلالة اللفظ وقوته وعليه تحول الاهتمام من الجملة في ذاتها (نمط) إلى البحث في مختلف تمظهراتها (موقع) ومن ثم تم الانتقال من الإحالة اللسانية إلى إحالة المتكلم» أن أفعال الكلام انتقلت من دراسة الجملة في سياقاتها الداخلية والمتعلقة بحاكنسق مغلق (صوتي -صرفي - تركيبي -دلالي) إلى ربطها بسياقات خارجية وحالة المتكلم وكيفية انجازه لها فعليا ،ومن هنا اهتم أوستين بدراسة ما ينجزه المتكلم من أفعال إنشائية في مقام معين حيث توصل إلى أن الفعل الكلامي مكون من ثلاثة أفعال هي :

1-فعل الكلام (فعل القول):Actes locutoire ينتظم هذا النوع من الأفعال في شكل قوالب صوتية لغوية وفي أداء نحوي سليم يتمخض عنه معنى أصلي واضح ومباشر ثم انه تتحقق عن طريق إحالة تدل عليه آو مرجع يثبت حقيقة العودة إليه "فمثلا قولنا عند شرب الماء"انه ساخن"فيمكن أن نفهم المقصود من هذه الجملة ولكن يمكن أن خبرا بان الماء ساخن آو هو أمر بتغيير الماء وجلب الماء البارد للشرب ويمكن أن يكون أيضا تحذير لشخص آخر يريد شرب الماء من بعدك .

«ويتألف الفعل الكلامي مما تتألف منه البنية اللغوية فهو:

أ-فعل تصوتي Acte phonetique:وهو مجرد إصدار أصوات اللغة المعينة من مخارج صوتية معلومة مثل الأصوات المركبة لقولنا: "هل سنلتقى غدا ؟ "

ب- فعل تركيبي Acte phonetique : فهو تأليف الأصوات الألفاظ على أشكال مخصوصة وإخضاعها لقواعد اللغة المعينة (القواعد الفونولوجية – المعجمية _التركيبية) .

2-العياشي أدراوي :الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضايطة لها ،دار الأمان ،الرباط ،منشورات الاختلاف ،الجزائر العاصمة،ط1،1432هـ،2011م،ص79.

¹⁻مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد قسم اللغة العربية وآدابجا، المرجع السابق ، ص23

³⁻عمر معراجي :النص بين الدلالة والتداول ،منشورات دار القدس العربي ،دط،دت،ص199

ج- فعل دلالي (احالي) Acte rhetique: مرتبط بمعاني ومرجعيات معينة ،ويذكر "أوستين" أن المعنى والمرجع (تسمية والإحالة المرجعية) ذاتهما قد قصد بمما في هذا الموضع أفعال تابعة لإنجاز حال إيقاع وحصول الفعل الخطابي أي المعنى الذي تحيل عليه الجملة .»

2 الفعل لانجازي: «يكون هذا النوع من الأفعال عبارة عن معنى إضافي تدل على التحذير من عمل ما، من منطق الفعل اللفظى أو الأصلى» 2 من خلال نطقنا أو تلفظنا فنحن ننجز أفعالا دالة على معاني مختلفة.

3- الفعل التاثيري : « والمقصود بهذا الفعل ما يتركه الفعلان السابقان من اثر في السامع أو المتلقي من غضب أو سعادة أو حزن أو ما شابه ذلك» أي هو ما ينتج عن الفعل .

ولقد أعاد أوستين تصنيف الأفعال على أساس قوة الفعل الكلامي المنجز وهي :

1«الأفعال الدالة على الحكم: وهي الأفعال التي تظهر في بعض القضايا بناءا على سلطة معترف بها رسميا أو سلطة أخلاقية ويمكن أن تكون إلزامية آو دالة على تقييم و تقويم أو الملاحظة وتشمل: أفعال التبرئة ، الحكم ،التقدير ، التحليل ،إصدار مرسوم ...»

2-«أفعال الممارسة :وهي الأفعال التي تجلي ممارسة الحق ولها القوة في فرض واقع حديد مثل :الانتخاب ،التعيين (الرسمي)،الاستشارة ،الترشيح ...وهو تحكيم أكثر منه تقدير وقرار أكثر منه حكم 4 أي فرض ممارسة فعل معين على شخص ما ،دون النظر إلى وجهة رأيه .

5-«أفعال الوعد: وهي الأفعال الكلامية التي تؤسس لدى المتكلم إلزامية القيام بعمل معترف به من قبل المخاطبمن أمثلته القسم ،الرهان، التعهد ،الضمانالخ 5 ضمان قيام المخاطب بالفعل المطلوب من المتكلم 5 -«أفعال السلوك : وهي تشكل مجموعة متباينة ترتبط بالسلوك الاجتماعي للمتكلم ،وهي التي تحمل المتكلم على اتخاذ الموقف المنصوص عليه في القول إزاء المخاطب مثل :الاعتذار، التهنئة ،التعزية ،الشكر....الخ 6 أي تعبير المتكلم عن موقف احتماعي معين تجاه قضية ما .

¹⁻ينظر،عبد الحليم بن عيسى ،سامية بن يامنة:المنهج التداولي في تحليل الخطاب الشعري -دراسة تطبيقية في قصائد اللهب المقدس ،دار كنوز،دب،ط1439، در 2018م، ص81.

¹⁹⁹عمر معراجي ،النص بين الدلالة والتداول ،مرجع سابق ،ص 2

⁻ المرجع نفسه . الصفحة نفسها .

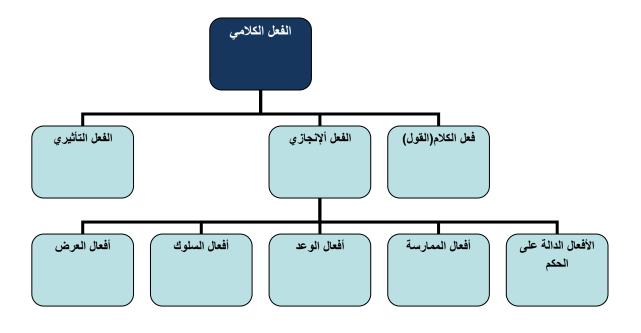
⁴⁻عمر بلخير :تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ،منشورات الاختلاف ،الجزائر العاصمة ،ط1،2003م ص159

⁵⁻المرجع نفسه.،الصفحة نفسها.

⁶⁻ المرجع نفسه ،ص 160

5- «أفعال العرض :وهي تدخل في علاقة ما يقوله المتكلم عند الحديث عن طريق الحجاج ،مثل: الإثبات، التأكيد ،النفي ،الوصف ،التعريف ،التأويل ،الشرح ،التوضيح » أ.

في ما يلي ملخصا يوضح ما سبق في مخطط:



 $^{^{1}}$ أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام ،الدار البيضاء ،إفريقيا ،دط،1991م، 1

ثانيا--أفعال الكلام عند "سيرل":

رغم ما توصل إليه أوستين في هذه النظرية من تقسيمات وتفريعات ،إلا أنحا كانت تعتريها بعض النقائص التي ما لبثت حتى جاء تلميذه "سيرل"وقام بتطوير النظرية وتحديدها وتبسيطها ،حيث «أن ما قدمه أوستين لم يكن كافيا لوضع نظرية متكاملة عند بعض اللغويين اللذين نقدوا بعض محاور نظريته ...واستطاع تلميذه سيرل أن يعالج بعض القضايا التي قصر عنها أوستين واحكم الأسس المنهجية التي تقوم عليها من خلال بحثيه :الفعل الانجازي والقوة الانجازية ...في "أفعال الكلام " Speech acts الصادر سنة 1969م» أ.

ويعرف سيرل الفعل الكلامي أو «الانجازي بأنه الوحدة الصغرى Minimal unit اللغوي ،وان للقوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية Illocutionary force يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للحملة ،ويتمثل في اللغة الانجليزية في نظام الجملة Word-order والنبر ،Strss والتنغيم يؤديه المتكلم بنطقه للحملة ،ويتمثل في اللغة الانجليزية في نظام الجملة Punctuationons،وما يسمى الأفعال الأدائية Perfmative في اللغة المكتوبة ،وصيغة الفعل Perfmative الأفعال الأدائية

لقد انطلق سيرل من خلال تقسيمه لأفعال الكلام الى فعل مباشر وآخر غير مباشر «فالفعل المباشر يكون إذا تطابق الفعل ونوع الجملة (حكمه) مع الإنشاء أو الانجاز أي عندما يصبح التطابق بين معنى الجملة ومعنى الفعل تاما» 3 بمعنى آخر يقول المتكلم قولا يجب أن يطابق هذا القول مقصده آو المعنى الذي يرمي إليه هذا المتكلم «أما الفعل غير المباشر فهو استخدام المتخاطبون عبارات مجازية فهي تتضمن أقوالا استعارية وذلك بدل استعمالهم معان حقيقة » 4 عدم مطابقة القول للمعنى المراد.

ولقد أعاد سيرل تقسيم الأفعال الكلامية إلى أربعة أقسام وهي :

- فعل التلفظ (الصوتي والتركيبي) : وهو يتجلى في الأصوات التي يتألف منها القول مركبة تركيبا صحيحا بحيث تؤدي معين.

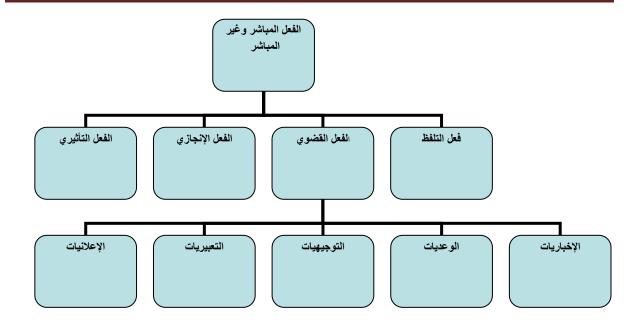
في ما يلي خطاطة لتوضيح نحج سيرل في ت صنيفه لأفعال الكلام:

¹⁻ محمود عكاشة ،النظرية البرجماتية اللسانية التداولية،مرجع سابق، ،ص103.

²⁻ محمود أحمد نخلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،مرجع سابق ،ص47.

³⁻جميلة روقاب: نظرية افعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية اوستين وسورل نموذجا ،الاكادمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ،قسم الاداب والفلسفة ،العدد 15 ،جانفي 2016،ص12

⁴⁻المرجع نفسه ،ص13



-الفعل الإنجازي أو فعل الانشاء: وهو ما يرمى إليه فعل الكلام كالتمني أو الطلب أو الأمر

-الفعل القضوي (الإحالي الجملي) :وهو المعنى الذي تشير إليه الجملة أو القول . الفعل التاثيري :وهو الوقع أو التاثير الذي يحدث للمستمع عند تلقيه القول. 1

ويمثل هنا الفعل الإانجازي عند سيرل مربط الفرس فهو أساس هاته الأفعال ،وهو يرتبط مع الفعل القضوي ارتباطا وثيقا فهما متكاملان ،فمقصدنا من الكلام يفترض بالضرورة الإشارة إلى معنى معين أي وجود الفعل القضوي يستوجب وجود الفعل الإنجازي والعكس صحيح .ويمكننا توضيح هذه الأفعال بالمثال الآتي :

-" أنصحك بزيارة الطبيب يا سمية "عند نطقنا بهذه الجملة نكون قد أنجزنا فعل التلفظ الذي هو عبارة عن أصوات متسلسلة ومركبة من كلمات صحيحة نحويا وتركيبيا

أما الفعل القضوي الذي نقصد به الإحالة فهنا الإحالة في هذه الجملة تتمثل في ذكر الشخص المعني وهو "سمية" و يمكن أن يكون ضميرا ،ويضم الفعل القضوي أو الحمل الذي تشير إليه الجملة وهو "زيارة الطبيب"

أما الفعل الإنجازي فيتمثل في النصح من خلال وجود رابطة لفظية وهي كلمة "أنصحك"

أما الفعل التاثيري فيتمثل في الإحساس بضرورة الطبيب والقيام بهذا الفعل فعليا .

ثم بعد ذلك أعاد سيرل تصنيف الأفعال إلى خمسة أصناف وهي:

1-الإخباريات (التقريريات):Assertives«والغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما من خلال قضية ، الإخبار عن حادثة ما بتفاصيلها .

2-الوعديات (الالتزاميات):Commissives وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيي في المستقبل »2ويدخل فيها الوعد والوصية.

- محمد مدور: نظرية الافعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة درلسة تداولية ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 16 (2012)، ص 51 – 52

¹⁻ينظر، حديجة بوحشة ،محاظرات في اللسانيات التداولية ، 99

3-التوجيهيات (Dirctives): «وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجية المخاطب إلى فعل معين ...ويدخل في هذا الصنف الأمر ، النصح ،الاستعطاف،التشجيع.

4-التعبيريات Expressives:وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص ...ويدخل فيها الشكر والتهنئة والاعتذار والمواساة .

5-الاعلانيات Declaration:والسمة المميزة لها أن أدائها الناجع يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي 1 .

¹⁻ينظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص79-80

المبحث الثاني: نظرية أفعال الكلام عند العرب

أولا:عند البلاغين:

إن التراث العربي اللغوي لم يخلوا من ظاهرة الأفعال الكلامية فقد حظيت بنصيب من الاهتمام لدى عديد الباحثين في مجال البلاغة تحت أحد أبواب مباحثها وهو علم المعاني الذي يعني «بكيفية تركيب الجملة العربية لنصيب بها الغرض المعنوي الذي نريد على اختلاف الظروف والأحوال» ويتجلى علم المعاني في ثنائيتين هما الخبر والإنشاء حيث أن لكل له تمظهرات وتجليات داخل التركيب يعرف من خلالها «فالبلاغيون العرب دارسوا أثر المعني ضمن السياق وبتالي ضمن النص ،فاهتموا في سبيل ذلك بالجملة من مبادئ والوظائف من صميم البحث التداولي حديثا لعل من أبرزها :

- دراسة مجالات الترابط بين البنية والوظيفة
- دراسة اللغة العربية بعدها وسيلة لتواصل والتعبير عن الأغراض والمعاني فهي ذات قيمة نفعية تعبيرية .
 - اعتمادهم مبدأ لكل مقام مقال.
- اهتماماتهم بعناصر الخطاب :المتكلم وقصده والسامع وأحواله ،والخطاب ونوعيته والظروف المحيطة بكل ذلك .
- دراستهم الأساليب و أغرضها وانتقالها من الدلالة الحقيقية إلى دلالات أخرى يقتضها المقام بخاصة وأن اللغة العربية تشتمل على طائفة من الصيغ والأدوات التي يريد المتكلم تضمينها في كلامه كالتقرير والاستفهام والتمني والإخبار والنفي والإثبات والطلب والترجي ،وكان على طوائف من علماء العرب ولاسيما البلاغين الدرسين لعلم المعاني أن يتعرضوا للقوى المتضمنة في القول بغرض تحديد ما يقتضه حال معين نزولا عند قاعدة مطابقة الكلام لمقتضى الحال .
 - 2 دراستهم لمجموعة من الوظائف النحوية كالتخصيص ،التقعيد ،التوكيد دراسة وظيفية تداولية 2

__

أنعام فوال عكاوي،مراجعة أحمد شمس الدين: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع البيان والمعاني ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط2،1417هـ 1996م ،ص 607

⁴⁰ من مغاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ،عالم الكتب الحديث ،اريد الاردن ،ط1,2014م ، 2

ومن هؤلاء الباحثين أو البلاغين العرب الذين اهتموا بحذه الظاهرة والذين اعتبرا اهتمامهم تفريشا حصبا وإرهاصا بارزا ومهما في هذا المحال «سيبويه ت 180ه والفاربي ت 338ه وعبد القاهر الجرجاني ت 471ه ونجم الدين الكاتب و القزوني ت 493ه ، وأبي يعقوب السكاكي ت 626ه وسيف الدين الامدي ت 631ه والشريف علي بن محمد الجرجاني ت 816ه 1 وغيرهم كثير.

فالسكاكي مثلا تتجلى عنده هذه النظرية في كتابه "مفتاح العلوم "من خلال تعريفه لعلم المعاني حيث يقول : «اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بما من الاستحسان وغيره ،ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضى الحال ذكره» أي أن الكلام يجب أن يطابق المقام وأن يحتوي على فائدة يستفيد منها المتلقي وهذا من اهتمام التداولية أي أننا نجد السكاكي «يهتم بالموقف الخارجي فيعنى بمطابقة الكلام لمقتضى الحال والمقصود به المقام ومن ضمنه حال السامع والاهتمام بدراسة الظاهرة في سياق استعمالها ومقام ورودها » 3

وقد اهتم السكاكي أيضا بالسامع من خلال منهجه الذي سار عليه في كتابه كقوله "فأعلم" فهي عبارة ذات قيمة تداولية مهمة لأنها تعمل على توجيه المتلقي وجلب انتباهه من أجل توضيح وتقريب بعض المفاهيم، ومن هنا يظهر حاليا اهتمامه بحا يقابل نظرية أفعال الكلام الغربية «فقد ذكر أن علم المعاني يضم الخبر والطلب (الإنشاء) وجعل لكل من القسمين أغراضا تواصلية ومقاصد ذات معان خاصة يساق إليها الكلام وتختلف التراكيب بحسبها ...ومعيار التصنيف بين الأسلوبين بحسب قبول الحكم عليها بالصدق أو الكذب ،إسنادا للواقع الخارجي ،يعد معياراً تداوليًا وقرينة هامة ذلك أنه يستند في دراسة الكلام إلى مدى مطابقة الواقع من عدمها (العالم الخارجي) بمعنى يدرس مدى مطابقة الكلام للاستعمال في الخارج من عدمها كي يكون خبراً ،إلا فهو طلب يتحقق بفعل لغوي يستدعي من السامع إنجاز عمل ما وهذا جوهر ما تبحثه اللسانيات التداولية » أ إذن فالخبر يكون عند اتفاق كلام المتكلم مع واقعه مع تحقيق فائدة للمستمع أما الطلب (الإنشاء) فهو يتحقق بإنشاء فعل إنجازي من قبل السامع.

³² صمعود صحراوي ،التداولية عند علماء العرب ،مرجع سابق ،ص

²أبو يعقوب يوسف بن أبو بكر السكاكي: مفتاح العلوم ،ضبط وتعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،ط2،1407هـ .1987م ص165

³ باديس لهويمل:مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ،مرجع السابق ،ص84

⁴ المرجع نفسه ،ص124

أما عبد القاهر الجرجاني فقد تجلت عنده ملامح نظرية أفعال الكلام في ما سماه بنظرية النظم وتظهر في كتابه "دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة ،فالنظم «هو توحي معاني النحو وأحكامه ووجوه وفروقه فيما بين معاني الكلم » أفالمتكلم قبل إطلاقه لخبر ما فإنه ينشئه في نفسه يقول عبد القاهر الجرجاني «اعلم أن معاني الكلام كلها معان لا تتصور إلا فيما بين شيئين والأصل والأول هو "الخبر" وإذا أحكمت العلم بهذا المعنى فيه عرفته في الجميع . 2727

ومن الثابت في العقول والقائم في النفوس أنه لا يكون خبر حتى يكون مخبر به ،ومخبر عنه ،لأنه ينقسم إلى "إثبات ونفي".ولا يقع في وهم ومن اجل ذلك امتنع أن يكون لك قصد إلى فعل من غير إن تريد إسناده إلى شيى مظهر أو مقدر مدمر ،وكان لفظك به ،إذا أنت لم ترد دلك ،وصوتا تصوته سواء» أنجد عبد القاهر الجرجاني هنا يربط الكلام بنفسية المتكلم أي إن كلامه يكون مسندا لما يجول في نفسه ثم ينطلق به وهدا ما يسمى بالفعل اللغوي لان المتكلم يصدر تراكيب صحيحة نحوياً وصرفياً ودلالياً مناسبة للمقام .

ثانيا -أفعال الكلام عند الاصولين:

قام هؤلاء بتقسيم الأفعال الكلامية إلى ثلاثة أنواع: الأفعال الكلامية المنبثقة عن "الخبر" الأفعال الكلامية المنبثقة عن" الإنشاء " ألفاظ "العقود والمعاهدات .

الأفعال الكلامية المنبثقة عن "الخبر": لقد استمر الأصوليون (وبعض المتكلمين) مفهوم الأفعال الكلامية الأفعال الكلامية المنبثقة عن الدينية ،فنشأت عن هذا التفاعل بين البعد النظري والبعد التطبيقي ،وظواهر أخرى من تلك الأفعال المنبثقة عن الأسلوب الخبري ، فربطوا بين الخبر وبين غيره من الأغراض والتجليات الأسلوبية المكتشفة في مجال بحثهم الخاص ،مثل الشهادة والرواية ،والدعوى والإقرار والوعد والوعيد ...وهي الظواهر الخبرية التي لخصها شهاب الدين القرافي (ت 684 هـ) في قوله «الشهادة خبر ،والرواية خبر ،والدعوى خبر ،والإقرار خبر ،والمقدمة خبر فما الفرق بين هذه الإخبار » 3

ومن ثم طبقوا عليها قوانين "الخبر" كما بحث في حقل علم المعاني مع مرعاة سيا قاتما وأغراضها المختلفة, وكان القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت سنة 415هـ) قد ذكر أصنافا أخرى من أفعال الكلامية أهمها "الوعد والوعيد"

¹ عبد القاهرين عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق عبد الحميدهنداوي: دلائل الإعجاز في علم المعاني ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،ط1،1422هـ . 2001م ، مل 343

 $^{^{2}}$ المرجع نفسه ، 344 .

³ حافظ إسماعيل علوي ومنتصرأمين عبد الرحيم:التداوليات وتحليل الخطاب ،دار الكنوز المعرفة ،عمان ،ط1،1435هـ .2014م، ص546

وقد استخدموا التحليل التداولي في هذه المسائل ومناقشتها ، ولم يكن الأسلوب الخبري عندهم مقتصر على هذه الجوانب بل تعداها إلى التقسيم فأثر في بعض التقسيمات التي أتى بما الفقهاء و الأصوليون في بحثهم للنصوص والقضايا الشرعية، كتقسيم سيف الدين الامدي الاتي أ:

تقسيم الامدي (ت 631هـ):

«تأثر "سيف الدين الامدي " بقسمة العلماء المتقدمين عليه للخبر فقد قسمه "الجاحظ قسمان حسب ما أورده سعد الدين التفتازاني "(ت 255هـ) ، فهو عنده إما صادق وإماكاذب ، فالصادق ماكان مطابق للواقع مع اعتقاد المتكلم أنه مطابق و الكاذب ماكان غير مطابق للواقع مع اعتقاد المتكلم أنه غير مطابق وأضاف إلى ذلك صنف ثالث يعرف بأنه لا صادق ولاكاذب . و هذا التقسيم الثلاثي ناشئ عن اعتماده" الجاحظ " لمعيار تداولي في التصنيف هو : (اعتماد المتكلم وقصده) 2 الخبر عند الجاحظ كان يقوم على أساسين مهمين وهما مطابقة الواقع واعتماد المخبر وقصده .

والامدي لم يتأثر بالجاحظ مطلقا ولم يقلده بل سار على نفس الاعتبارات التداولية ليصل في النهاية إلى أنواعاً حديدة من التقسيمات فدهب إلى تقسيم الإخبار المتعلقة بالآثار النبوية الشريفة إلى ثلاث أقسام:

القسم الأول : الخبر الصادق ، هو مطابقة للواقع والكاذب غير الصادق

القسم الثاني :ما يعلم صدقه وما يعلم كذبه ،وما لا يعلم صدقه ولا كدبه

القسم الثالث: الخبر المتواتر والخبر الاحاد .

الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء:إن اعتناء الاصولين لم يقف عند دراسة الخبر فقط بل ألقوا العنان أيضا بالإنشاء الذي يُعرف على انه : « ما لا يصح أن يقال انه صادق فيه أو كاذب وذلك لأن المتكلم بأساليب الإنشاء يعبر عن شعوره فهو لا يلقى خبرا يحتمل الصدق أو الكذب 4 فالإنشاء بدوره ينقسم إلى قسمين طلبي "الأمر ،النهي الاستفهام" أو غير طلبي المدح ،الذمالخ فكل له أغراضه الخاصة به .

ومن هذا المنطلق ذهب الاصولين إلى اكتشاف "أفعال كلامية" وفق المنهج التداولي الذي عرف به الغربيين من خلال الأساليب الإنشائية كالأمر والنهى اللذان يعرفان عند الاصولين بقرائن وإحالات لغوية .إذ يقول إمام

3 صدوق شريف حليمة: نظرية أفعال الكلام بين الثراث العربي والمناهج الحديثة ،مذكرة لنيل شهادة ماستر في الادب العربي ،جامعة سعيدة ،سنة 1439هـ ،2008م، ص 50

.

^{1 .} أينظر، حافظ إسماعيل علوي ومنتصرأمين عبد الرحيم: التداوليات وتحليل الخطاب مرجع سابق ،ص547 .

² المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

⁴محمد علي السلطان :المختار في علوم البلاغة والعروض ،دار العصماء ،دمشق ،سوريا ،ط1،1428هـ-2007م،ص29

الجونتي (ت 498هـ) ب« أن حقيقة الأمر الدعاء إلى الفعل ،وحقيقة النهي الدعاء إلى الكف » 1 وقد ذكر الشيرازي في كتابه شرح اللمع أن جميع الاصولين متفقون على أن الأمر هو: «استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه » 2 والنهي هو: «الترك بالقول ،ممن هو دونه على سبيل الوجوب » 3 فهذا التعبير الذي استخدمه "الجونتي" و "الشيرازي" نفسه عند العالم أوستين في تعريفه "لفعل القول".

ألفاظ العقود و المعاهدات: «إن اجرء العقود والايقاعات يمثل أهم نقطة في بحث الأفعال الكلامية ،وإن نموذج القول الذي يحصل به فعل يتجلى بوضوح في هذا النوع من الأقوال . أما في غيرها فقد حاءت لاحقا بتوسيع النظرية ،والمصدر الأساسي لبحث هذا القسم الإنشائي وهو: كتب الفقه وأصوله التي تبحث أحكام المعاملات التي تتم إلا بالفعل الكلامي مثل : بعتك ، زوجتك ،أعتقتك . وبمعايير سيرل فألفاظ العقود ضمن الأفعال المتضمنة في القول . بل هي السبب في بحث الظاهرة من أصلها 4 إن ألفاظ العقود والمعاهدات لها علاقة بإجراء المعاملات العامة كالزواج والطلاق والبيع الح لان من شروطها إبرام للعقود وإبطالها .

¹ عبد الله الجويني، تحقيق فوقية حسين محمود:الكافية في الجدل ، طبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ،دط ،1399ه . 1979م ،ص33

² الشيرازي، تحقيق عبد الجيد تركي: شرح اللمع ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت لبنان ،ط1،1408هـ .1988م، ج1،ص191

³ينظر المرجع نفسه ،ص193

⁻4 محمد مدور: نظرية الافعال الكلامية بين الثراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية،مرجع سابق ،العدد16، ص53

ملخص الفصل:

1- يعتبر أوستين من الأسماء الأولى البارزة في نظرية الأفعال الكلامية حيث فصل بين نوعين من الجمل فهناك جمل وصفية وأخرى إنجازية .

2-الجمل الوصفية تحتمل الصدق أو الكذب أما الإنجازية فهي تسعى إلى إنجاز أفعال كلامية ونحكم عليها بالنجاح أو الإخفاق.

3-قسم أوستين الأفعال الكلامية حسب قوتها الإنجازية إلى أفعال تمرسية ،وعدية ،أفعال دالة على الحكم ،سلوكية ،عرضية ،وكل من هذه الأصناف تحمل أغراضا معينة أو قوى إنجازية.

4-قام سيرل بتطوير ما بدأه أستاذه في هذه النظرية حيث أعاد تقسيم الأفعال الكلامية إلى أفعال مباشر وغير مباشرة ،فالمباشرة ما تطابق معناها مقصد المتكلم ،أما غير المباشرة فيدخل فيها استعمال الجاز وبالتالي عدم مطابقة الكلام للمعنى المقصود .

5-قسم سيرل الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف كل صنف يضم أغراضا إنجازية خاصة وهي الإخباريات ، الإلزاميات ، التعبيريات والإعلانيات .

6-اهتم العرب البلاغيون منذ القدم بالأغراض التي تخرج لها الجمل في أحد مباحث علم البلاغة وهو علم المعاني ، حيث عالجوا موضوع الخبر والإنشاء في إطار اهتمامهم بتركيب الجملة وطريقة نظمها وموضع مقالها ، ومنهم السكاكي 626ه، والآمدي 631ه، عبد القاهر الجرجاني 471ه وغيرهم كثير .

7-عرف السكاكي علم المعاني في "مفتاح العلوم" ومن خلال تعريفه يدعو إلى مطابقة الكلام للمقام مع وجود الفائدة منه ،وعالجه عبد القاهر الجرجاني في ما أسماه نظرية النظم .

8-قسم الأصوليين الأفعال الكلامية إلى أفعال منبثقة عن الخبر كالشهادة والرواية والإقرار و النتيجة ،وأفعال منبثقة عن الإنشاء كألفاظ العقود والمعاهدات .

9-قسم الجاحظ الخبر إلى خبر صادق وآخر كاذب وآخر لا صادق ولاكاذب وهذا التقسيم الثلاثي ناشئ عن اعتماده لمعيار تداولي في التصنيف هو اعتماد المتكلم وقصده.

الفصل الثاني

المبحث الأول: التعريف بالإمام النووي والأربعين النووية.

أولا:الإمام النووي (حياته،شيوخه ،مؤلفاته ،أخلاقه ،وفاته)

إن الإمام النووي من شيوخ الإسلام ومن العلماء الدين كانت لديهم إسهامات في سبيل العلم والدين الإسلامي، هو الشيخ الإمام الحافظ محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف مرى بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الشافعي ،أستاذ المتأخرين وحجة الله في اللاحقين ،والداعي الى سبيل السالفين ،محرر المذهب ومهذبه ومنقحه ومرتبه ،ولد أبو زكريا يحيى بن شرف النووي في محرم عام (631هم) في قرية "نوى" وهي قرية من قرى حوارن في الشام ، وكان أبوه من أهلها المستوطنين بها وقرأ القران ،وتفقه بجماعة وتفنن في أصناف العلوم فقها ومتون أحاديث وأسماء ورجال وبلاغة وصرف وغير ذلك.

وتولي النووي التدريس في دار الاشرفية في الفترة (676.665هـ) وهي من أشهر دار في بلاد الشام لعلم الحديث فقد سعى الإمام النووي جهدا في طلب العلم والتحصيل في أول نشأته وفي شبابه ، وقد أحد العلم منه كل مأحد ،وصار يجد فيه لذة لا تعدلها لذة ، وقد حفظ لنا المؤرخون وصفا صادقا لماكان يقرأ من كتب ، فذكرواكان يقرأ كل يوم اثني عشر درسا منها:

-شيوخه:

لقد كان للنووي رحمة الله عليه شيوخ متعددون اد يقول في هدا الصدد «وهذا . أي ذكر الشيوخ وتسلسلهم . من المطلوبات المهمات ،والنفائس الجليلات ،التي ينبغي للمتفقه والفقيه معرفتها ،وتقبح به جهالتها فان شيوخه في العلم اباء في الدين ،وصلة بينه وبين رب العالمين ،وكيف لا يقبح جهلة الأنساب والوصلة بينه

^{*}درسين في كتاب الوسيط

^{*}درسا في الجمع بين الصحيحين

^{*}درسا في كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت في اللغة

^{*}درسا في التصريف

^{*}درسا في كتاب المهذب

^{*}درسا في صحيح مسلم

^{*} درسا في أ صول الفقه تارة في اللمع لأبن اسحاق ،وتارة في المنتخب للفخر الرازي

^{*}درسا في أسماء الرجال و أصول الدين

[.] أينظر،أبي زكريا محى الدين يحيى النووي: رياض الصالحين من كلام المرسلين ،دار الغد الجديدة ،القاهرة ،ط1،1437هـ .2016م ص5

وبين ربه الكريم الوهاب ،مع مأمور بالدعاء لهم وبرهم وذكر مآثرهم والثناء عليهم وشكرهم ». أ فيرى النووي ان شيوخه لديهم فضل كبير في تلقنه وتعليمه.

في أول قدومه الى دمشق لقي أول من لقى من العلماء خطيب الاموي الشيخ جمال الدين عبد الكافي (722م) ولم يقرأ عليه شيئا ،ولكنه أخذه وتوجه به الى حلقة مفتي الشام تاج الدين الفزازي المعروف بالفركاح ،فلازمه يقرأ عليه وهو أول شيخ للنووي ،تم دله الفركاح على الكمال إسحاق المغربي فلازمه ،وأكثر قراءته علمية وأكثر انتفاعه عليه ،ويحدث عن انتفاعه بدروسه وهن تشجيعه وتقديره بقولة :"وجعلت أشرح وأصحح على شيخنا الكمال إسحاق المغربي ،ولازمته فأعجب بي ،لما رأى ملازمتي للاشتغال عدم اختلاطي بالناس ،وأحبني عبة شديدة ،وجعلني معيد الدرس بحلقته لأكثر جماعة "2

ثم كان من شيوخه في الفقه أيضا عبد الرحمن بن نوح ، تم عمر بن أسعد الاربلي ، ثم أبو الحسن سلار بن الحسن الأربلي يقول النووي في معرض ذكر شيوخه في الفقه «فأما أنا فأخذت الفقه قراءة وتصحيحا وسماعا وشرحا وتعليقا عن جماعات أولهم شيخي الإمام المتفق على علمه وزهده ، وروعه وكثرة عبادته ، وعظم فضله وتميزه في ذلك على أشكاله : أبو ابرهيم اسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي ثم المقدسي رضي الله عنه وأرضاه ، وجمع بيني وبينه سائر أحبائنا في دار كرامته مع من اصطفاه 3 ولقد كان له شيوخ في الحديث امثال ابرهيم بن عيسى المرادي الاندلسي ثم المصري والدمشقي وغيرهم كثير . «ومن مسموعاته الكتب الستة ، والموطأ ، ومسانيد الشافعي وأحمد والدارمي وأبي عوانة وأبي يعلى ، وسنن الدار قطني والبهيقي ، وشرح السنة للبغوي وتفسيره والأنساب للزييدي ، والخطب النباتية ، ورسالة القشيري ، وعمل اليوم واللية لابن السني ، وأدب السامع والرواي للخطيب ، وغير ذلك 3 . ان حياة النووي العلمية كانت مليئة بالجد والنشاط في طلب العلم وتحصيله وهذا بفضل شيوخه الذين تتلمذ على يدهم .

¹ ينظر، عبد الغني الدقر: الامام النووي ، دار القلم ، دمشق،ط4،1415هـ .1994م، ص38، 37

²ينظر، المرجع نفسه

³⁹يظر المرجع نفسه ،ص39

⁴لسيوطي،تحقيق أحمد شقيق دمج :المنهاج السوي في ترجمة الامام النووي ،دار ابن الحزم ،بيروت ،ط1،1408هـ . 1988م ،ص42

-مِؤلفاته:

لقد اعتنى الامام النووي بالتأليف فكان له العديد من الكتب القيمة التي ظلت الى يومنا هذا محل اطلاع عديد القراء وطلبة العلم ومنها:

- الروضة «روضة الصالحين ».
 - المناسك الكبرى.
 - دقائق المنهاج .
 - رياض الصالحين.
 - شرح مسلم .
 - المنهاج وكتاب الفتاوي .
 - المناسك الصغرى .
 - طبقات الفقهاء .
 - تهذيب الأسماء و اللغات.
- التبيان في أدب حملة القرآن.
 - تصحيح التنبيه .
- تصنيف في الاستسقاء وفي استحباب القيام ونحوهم .
 - قسمة الغنائم «وهو مشتمل على نفائس ».

وهنالك مؤلفات لم يتممها الإمام النووي منها: شرح المهذب والتحقيق "وصل فيه إلى صلاه المسافر " وشرح مطول على التنبيه وشرح على الوسيط فكل هذه المؤلفات حظيت باهتمام العديد من علماء على مرور العصور 1

-دينه وورعه وأخلاقه

دينه وورعه: لقد عرف الشيخ النووي . رحمة الله . ذا دين وورع ، وأخلاق حميدة وفضائل كريمة تحتاج إلى بسط وتطويل ،ولا يسعها هذه الترجمة السريعة .

أخلاقه: كان الإمام النووي يتحلى بمحاسن الأخلاق ، وحميد الصفات يتصف بالقناعة ،إذكان رحمة الله عليه لايأخذ من أحد شيئا ، ولا يقبل إلا ممن تحقق دينه ومعرفته ولا له به علقة من إقراء أو انتفاع به قصادا الخروج

^{1 .} ينظر رياض الصالحين من كلام المرسلين ،مرجع سابق، ص

من حديث القوس والجزاء في الدار الآحرة ،وربماكان يرى نشر الإسلام وتعاليمه متعينا عليه مع قناعة نفسه وصبرها ،والأمور المتعينة لا يجوز أخد الجزاء عليها في دار الدنيا بل جزاءه في دار الآخرة شرعا .

أما شجاعته فكانت تتسم بالندرة ،مواجها للملوك والجبابرة بالإنكار، لا تأخذه في الله لمومة لائم ،وكان إذا عجز عن المواجهة فقد كتب العديد من الرسائل وتوصل إلى إبلاغها ،فمما كتبه : «بسم الله الرحمن الرحيم ،من عبد الله يحي النووي ،سلام الله تعالى ورحمته وبركاته على المولى المحسن ،ملك الأمراء ،بدر الدين ،أدام الله الكريم له الخيرات ،وتولاه بالحسنات ،وبلغه من أقصى الآخرة والأولى كل اماله ،وبارك له في جميع أحواله ،أمين وينهى إلى العلوم الشريفة أن أهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش ،وضعف حال ،بسبب قلة الأمطار ،وغلاء الأسعار ،وقلة الغلات والنبات ،وهلاك المواشي ،وغير ذلك ،وأنتم تعلمون أنه يجب الشفقة على الرعية ،ونصيحة في مصلحته ومصلحتكم ؛ فان الدين النصيحة » فهده الرسالة بينت لنا الشجاعة التي يتصف بحا النووي حيث حاول الدفاع عن حقوق الرعية ،وطلب من الملوك الشفقة والرأفة بيهم . فالإمام النووي مثال يقتدى بيه فهو موسوعة رفيعة في الحديث والفقه واللغة.

–وفاته:

وفي سنة ست وسبعين وستمائة رجع الإمام إلى نوا بعد أن رد الكتب المستعارة من الأوقاف وزار مقبرة شيوخه فدعا لهم وبكى وبعد أن زار والده زار بيت المقدس والخليل ثم رجع إلى نوا فمكث بها حتى توفي في الرابع والعشرين من عام ست وسبعين وستمائة من الهجرة وبهذا تكون الدنيا قد فقدت إحدى منارات العلم 3. يقول التاج السبكي : «لما مات النووي بنوى ارتجت دمشق وما حولها بالبكاء ، وتأسف عليه المسلمون أسفا شديدا وأحيوا ليالي كثيرة لسنته »4

فموت الإمام النووي تركت حزنا عميقا في قلوب أهل دمشق خاصة والعرب عامة وهذا ما دفع بالعديد من العلماء إلى رثاءه بأبيات شعرية قيمة .

ثانيا:التعريف بالأربعين النووية:

35 ينظر،عبد العزيز الزوبح:البلاغة النبوية في الاربعين النووية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة والنقد، جامعة ام مان الاسلامية ،السودان ، سنة 1430هـ 2009م ص 35

¹ ينظر، محي الدين بن شرف النووي، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود: تمديب الاسماء واللغات ،دار النفائس ،لبنان ،ط1 ،1426هـ 2005م ،ص45

⁴⁸ المرجع نفسه ،ص 2

 $^{^{4}}$ سيد بن حسين العفاني:سكب العبرات للموت والقبر والسكرات ،مكتبة معاد بن حبل ،مصر ،ط 1000 ه 1000 م ، 1000

إن الأربعين النووية عبارة عن مولف يتكون من خمسين حديثا نبويا صحيحا ،قام بجمعها الإمام الحافظ ابي يحيى بن شرف النووي،وهذه الأحاديث موجهة للمسلمين وطلبة العلم فهي تحمل الكثير من القيم الإنسانية أهمها النصح والإرشاد .قال النووي رحمة الله تعالى : «قد روينا عن على بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن حبل وأبي الدرداء وابن عمر وابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وابي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم من طرق كثيرات ، بروايات متنوعات وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء» أمن قام بحفظ الأربعين النووية فله أجر عظيم من الله تعالى .

ومن العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين ،وبعضهم في الفروع ،وبعضهم في الجهاد ،وبعضهم في الخهاد ،وبعضهم في الزهد وبعضهم في الخطب وكلها مقاصد صالحة رضي الله عن قاصديها ،وقد رأيت جمع أربعين من هذا كله ،وهي أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك ،وكل منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين الإسلامي ،وقد وصفه العلمان بأن مدار الإسلام عليه أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك. ثم التزم في هده الأربعين أن تكون صحيحة ،ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم ،واذكرها محذوفة الاسانيد ليسهل حفظها،ويعم الانتفاع بما إن شاء الله تعالى .2

إن أهمية الأربعين النووية تكمن في الحفاظ على جميع الأحاديث التي رواها الرسول صلى الله عليه وسلم نظرا للفوائد الجمة التي تحتوي عليها هذه الأحاديث من التنبه على جميع الطاعات .

-طىعاتە:

طبع هذا المتن عدة مرات منها:

- 1- طبعة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة (1390هـ) ومعها الأحاديث التي زدها الحافظ ابن رجب رحمة الله عليه.
- 2- طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة (1401هـ) شرح غريبها ومشكل ألفاظها وحققها الشيخ رضوان عمد رضوان.
 - 3- طبعة مؤسسة الرسالة في بيروت سنة (1402هـ) ظبط ألفاظها وشرح معانيها شيخ محي الدين مستو.
 - 4- طبعة دار الرائد العربي في بيروت سنة (1404هـ) باعتناء الشيخ عبد العزيز السيروان .

أكامل محمد محمد عويضة: الإمام النووي شيخ المحدثين والفقهاء ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط1415هـ.، 1995 م ،ص86

² ينظر،الإمام النووي شيخ المحدثين والفقهاء،مرجع سابق ص

5- طبعة مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت سنة (1416هـ) .

6- في مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه بمصر دون تأريخ ،وعليها تقرير للشيخ هاشم بن محمد الشرقاوي.

7- طبعة دار البخاري للنشر والتوزيع في القصيم دون تأريخ .

 250 عبد العزيز بن ابراهيم بن القاسم: الدليل الى المتون العلمية ،دار الصميعي ،الرياض،ط 1,1420 هـ $^{-2000}$ م ، ص

-شروح الأربعين النووية:

- -1 الأربعين النووية وشرحها "،تأليف صاحب المتن الإمام النووي رحمة الله عليه -1
- 2- شرح ابن دقيق العيد للعلامة تقي الدين ابي الفتح محمد بن علي ابن وهب المصري القشيري الشهير بابن دقيق ، وهو لقب كان يغلب على جد له إذ لبس طلسانا أبيض في يوم عيد فقيل انه كدقيق العيد المتوفي سنة (702هـ) رحمه الله.
- 3- شرح العلامة الشيخ نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الحنبلي المتوفى سنة (716هـ) رحمه الله ، واسمه "التعيين في شرح الأربعين ".
 - 4- شرح العلامة الشيخ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة (691هـ) رحمه الله .
- 5- شرح الحافظ ابن رجب المسمى "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم" تأليف الإمام الحافظ لفقيه زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن رجب المتوفى سنة (790هـ) رحمة الله عليه ، شرح في كتابه المذكور الأربعين النووية ، وعددها 42 حديثا كما تقدم ، وزاد عليها ثمانية أحاديث سردها في مقدمة شرحه المذكور. 1

38

¹ ينظر، عبد العزيز بن إبراهيم بن القاسم، الدليل إلى المتون العلمية، مرجع سابق ،ص252

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية لنظرية أفعال الكلام في الأربعين النووية حسب تقسيمات سيرل.

1-الإعلانيات Declaration

ومن الأحاديث التي تضمنت الإعلانيات منها:

-الحديث الثامن:

عن أبي عمر رضي الله عنهما ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله ،ويقيموا الصلاة ،ويؤتوا الزكاة ،فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام ،وحسابهم على الله تعالى" رواه البخاري ،ومسلم أ ، الفعل الكلامي المتضمن في الحديث ،هو إعلان الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه ملزم بقتل الناس وهذا في قوله " أُمرت أن أُقاتل الناس " وهذا أمر من ربه فهو يقاتل الناس حتى يلتزمون بدينهم ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ،ويتمثل الفعل القضوي في المرجع وهو المسلمين ، وخبر هو إعلانه بأنه مرسل إليهم من طرف الله عز وجل لمقاتلتهم ،والمرجع والخبر يتضمنان قضية مقاتلة الناس ،أما القوة الإنجازية تمثلت في التصريح بفعل وهو القتل اتجاه أولئك الذين يخالفون أوامر الله حيث استخدم إحدى أدوات التعليل وهي "حتى" وذلك في قوله " حتى يلتزمون بدينهم" من أجل تقوية وإيضاح الهدف.

-الحديث الرابع والعشرون:

عَنْ أَبِي ذَرِ الغِفارِيِّ عَنِ النبي فِيمَا رَوَى عَنِ رَبه عز وجل أَنَّهُ قَالَ: « يَا عِبَادِي ! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُلْمَ عَلَى الْفُسِى ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحْرَمًا؛ فَلاَ تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ ضَالٌ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ . يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكُمْ كُمْ . يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكُمْ كُمْ . يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكُمْ لَنْ كُمْ حَائِعٌ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْمُ لَنْ . يَا عِبَادِي ! إِنَّكُمْ لَنْ يَبْلِكُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرُكُمْ وَإِسْتَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى تَبْلُغُوا ضَرِّى فَتَصْرُونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرُكُمْ وَإِسْتَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَنْفُوا ضَرِّى فَتَصْرُونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرُكُمْ وَإِسْتَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَإِسْتَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَإِسْتَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَإِسْتَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَاخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَالْمَا وَقَلَى اللَّهُ وَلَكُمْ وَالْمَلُونِ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتُهُ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أُولِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّكُمْ أُخْصِيهَا لَكُمْ ، ثُمَّ أُوفَيْكُمْ إِيَّاهَا وَفَرْ وَجَدْ حَيْرًا وَإِلَا كُمْ وَجَنَّكُمْ أَوْفِي فَأَعْطُنْ فَكُلُ إِنْسَانٍ مَسْأَلْتُهُ ، مَا نَقُصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كُمْ الْعَلَى الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي ! إِنْمَالُكُمْ أُخْصِيهَا لَكُمْ ، ثُمَّ أُوفَيْكُمْ إِيَاهَا وَفَيْلُكُمْ وَجَنَّكُمْ وَالْمُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَسَأَلُونِ فَأَعْطَيْتُ كُلُ إِنْسَانٍ مَسْأَلُونِ فَأَعْطُونُ الْمُ وَلِلْكَ مِنْ وَعَدْ حَيْرًا وَلَا أَنْ فَالْمُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَسَأَلُونِ فَأَعْطَيْتُ كُلُ إِنْسَانٍ مِسْلُكُمْ أُخْوِلِ الْمَولِلُ الْبُعُولِ اللْمُوا فِي عَلَاكُمُ هُمُ أَوْفُو

¹ أي زكريا يحيى بن شرف النووي: الاربعون النووية في الاحاديث الصحيحة النبوية ،دار الامام مالك للكتاب،ط1426، هـ-2006م ،ص13

فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْدَ وَلِكَ فَلِا يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ ». رواه مسلم 1. الفعل الكلامي الذي جاء في الحديث هو إعلان الله عز وجل تحريم الظلم على نفسه وجعل أيضا الظلم بين العباد محرما لان الله يحب العدل ولا يرضى الظلم مهما كان ، فالمرجع يتمثل في الله عز وجل ،والخبر تحريمه الظلم بين عباده ،لانهم مكلفون بتنفيذ أوامره ،أما المرجع والخبر فهو تحريم الظلم بأنواعه بين الناس، لقد استخدم حرف النداء "الياء" وذلك في قوله " ياعِبَادِي ! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ.."،للتأثير على عباده بأنه قادر على كل شي وهو مسير الدنيا والآخرة وفي يده ملكوت السموات والأرض.

-الحديث الثاني والأربعون:

عَنْ أَنْسِرضي الله عنهقالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّه صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « قَالَ اللّهُ تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ الْإِنَّكَ مَا كَانَ منكَ وَلا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ الوَ بَلَعَتْ دُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمُّ السَّعَاءِ ثُمُّ السَّعَاءِ ثُمُّ الْمَيْنِي وَ رَجُوْنَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ الْمَنْ الْمَ لَوْ أَنْيَتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ حَطَايَا ثُمُّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ فِي شَيْئًا الْمَنْقَلَ بِقُرَاكِمَا مَغْفَرَةً ». رواه التَّرْمِذِي وقال: حديث حسن صحيح 2. الفعل الكلامي المتضمن في القول هو إعلان الله وتصيحه للمسلم الذي اتبع رسالة الرسول الذي ارسل اليه أنه سيغفر له جميع ذنوبه في مختلف الحالات وذلك في قوله " ابْنَ آدَمَ النِّنَكَ مَا دَعَوْتَنِي عَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ منكَ وَلاَ أُبَالِي.. ".فالمعاء والرجاء أسلس المغفرة عند الله وأيضا قوله " يَا ابْنَ آدَمَ ! لَوْ بَلَعَتْ دُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمُّ اسْتَغَفَّرْتَنِي عَفَرْتُ لَكَ وَلا أَبْلِي.. ".فمهما بلغت ذنوب الإنسان فان الله سيغفر الله لان من أسائه الحسني "الغفور الرحيم" ،و قوله " يَا ابْنَ آدَمَ ! لَوْ بَلَعَتْ دُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمُّ اسْتَغَفَرْتَنِي عَفَرْتُ لَكَ وَلا أَبْلِي.. ".فمهما بلغت ذنوب الإنسان فان الله سيغفر الله لان من أسائه الحسني "الغفور الرحيم" ،و قوله " يَا أَبْلَ الْمَ يَنْ وَمَ مَنَ السَّمَاءِ فُمُ الله فَي الله على الله عنوب الله عنوب الله عنوب الله غفرة من الله في كل الله جل حلاله يغفر الذنوب جميعا. 3 ويتمثل المرجع في الله عزوجل بينما الخبر هو طلب المغفرة من الله في كل الأفعال التي يقوم بحا العبد ، والمرجع والخبر يمثلان قضية طلب العفو والمغفرة ، فاستخدام النداء هو الذي زاد في الأفعال التي يقوم الله عنا العبد ، والمرجع والخبر يمثلان قضية طلب العفو والمغفرة ، فاستخدام النداء هو الذي زاد في

¹ الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مرجع سابق ، ص 30-31

⁵²المرجع نفسه ،2

¹⁷²ىنظر ،ابن دقيق العيد:شرح الاربعين النووية ،دار الشهاب،باتنة الجزائر ،د ط ، د ت ، 3

: Obligations (الوعديات (الوعديات –2

-الحديث السابع والثلاثين:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِيمَا يَرْوِيه عَنْ رَبِّهِ تبارك وتعالى، قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحُسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، ثُمُّ بَيَّنَ ذَلِكَ ، فَمَنْ هَمّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَإِنْ هُو هَمَّ مِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وإِنْ هُوَ هَمَّ مِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وإِنْ هُوَ هَمَّ مِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً » . رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف. 1

الفعل الكلامي في الحديث تجسد في بيان الرسول صلى الله عليه وسلم أنه جعل للعباد تفضيل في مقدار الحسنات والسيئات بالتفاوت في الثواب على حسب عمل المسلم، والمحتوى القضوي يتمثل في الله عز وجل ،وإخبار عباده بان هناك أجر عظيم لكل مسلم ،والفعل التأثيري يمتمثل في إقناع وجذب الإنسان إلى الإقبال على طاعة الله عز وجل أما القوة الإنجازية تتمثل في الوعد ويتعهد الله عز وجل للمسلمين بزيادة ومضاعفة في الحسنات فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة ،فأن هو هم بما فعملها كتبها الله عنده عشرة حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هنا يتضح الشرط التمهيدي وإخلاص الله عز وجل .

الحديث الثامن والثلاثون: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ اللَّهَ تعالى قَالَ: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحُرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَىَّ عَبْدِى بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَىَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا لا قَلْرَ عَبْدِى يَشَيْءٍ أَحَبَ إِلَى مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا لا يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إِلَى بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَعَدَنُ اللَّهِ عَلَى اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ مَوْلِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ مَوْلَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَ

يبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال الحديث أن الله سبحانه وتعالى يحفظ عبده المؤمن ويتولاه في كل أموره، ويمكن أن نفصل في الأفعال الكلامية التي جاءت في هذا الحديث حيث يتمثل فعل التلفظ من الأصوات والكلمات والجمل التي يتألف منها الحديث الدالة على معنى معين أما الفعل القضوي فيتمثل في أن سبحانه وتعالى ولي المومنين وأنه من أذى مؤمنا فقد أذنه الله أي أن الله محاربه ومهلكه ونستشف هذا من خلال قوله" مَنْ عَادَى في وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحُرْبِ" إضافة إلى أنه وعد عبده بمحبته له عند أدائه للفرائض والتقرب إليه بالنوافل ويظهر هذا في قوله" يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إِلى بِالنَّوَافِل حَتَّى أُحِبَّهُ "ويتمثل الفعل الإنجازي أو القوة الإنجازية

41

⁴⁷ الاربعين النووية في الاحاديث الصحيحة النبوية، مرجع سابق، 1

²⁻المرجع نفسه ،ص48

في وجود غرضين وهما التهديد الموجه للشخص الذي يتعرض للمؤمن بالسوء من عند الله سبحانه وتعالى وإقامة الحرب عليه ،أما الفعل الانجازي الثاني فيتمثل في الوعد حيث أن الله سبحانه وتعالى وعد عبده المؤمن المتقرب له بالنوافل والفرائض والطاعات بأن يحفظه وينصره ، بحيث «تصير حركاته باليدين والرجلين كلها لله تعالى ولا يمشي في ما لا يعنيه ولا يفعل شيئا عبثا بل تكون حركاته وسكناته لله تعالى فيثاب على ذلك ... بحيث يكون الله الحافظ لسمعه لبصره وبطشه 1 وإذا سأله أعطاه وإذا استعاذ به اعاذه .أما الفعل التأثيري فيتمثل في زيادة حرص المسلمين لعباده الله سبحانه وتعالى والاستعانة به في كل أمورهم من أجل حفظه لهم .

-الحديث السادس والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، اللَّهُ يَعْ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا إِلَى الجُنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كَتَابَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجُنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كَتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونه بَيْنَهُمْ وَلَا اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجُنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهُ فِيمَنْ كَتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونه بَيْنَهُمْ وَكَفَّتُهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتُهُمُ الرَّمْهَةُ وَحَفَّتُهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عَلَيْهِمُ اللَّهُ فِيمَنْ بَطَا اللفظُ2.

يحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن مجموعة من الأعمال التي يستحب للمؤمن القيام بما ويتمثل الفعل القضوي لهذا الحديث في المرجع وهو المؤمنين والخبر هو أن كل مؤمن نفس كربة عن مؤمن آخر من كرب الدنيا، أو يسر على معسر أوستر مسلما سيحازيه الله تعالى بمثل هذه الأفعال أي ينفس عنه كربة من كرب يوم القيامة وييسر عليه الله في الدنيا والآخرة ويستره، ويكون في عونه إذا أعان أخاه المؤمن ،ويرشده إلى طريق المجنة عند اتخاده طريق العلم وطلب المغفرة وانه يعد عباده الدارسين لكتابه بحفظهم وداوم الطمأنينة عليهم ،ويذكر لنا الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث إن هذه الأعمال سبب الدخول إلى الجنة دون النظر إلى النسب «يقول صلى الله عليه وسلم: ومن بطأ به عمله أي وان كان نسيا لم يسرع به نسبه إلى الجنة فيقدم العامل بالطاعة ولو كان عبدا حبشيا على غير العامل ولو كان شريفا قرشيا.قال الله تعالى "إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

أما الفعل الإنجازي في هذا الحديث تمثل في الوعد ويظهر من خلال أفعال دالة على ذلك وهي (نفس ،يسر ،ستره الله ،سهل ،غشيتهم ،حفتهم ،ذكرهم ، لم يسرع) أي أن الله وعد العبد المؤمن بتنفيس كربه وتسهيل أموره

¹²¹⁻محي الدين يحيى النووي :شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية النبوية ،دار المشرق ش م م،بيروت ،لبنان ،دط،1982م،ص21

^{. 46} الاربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية،مرجع سابق 2

الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية،مرجع سابق ،56.

وستره وحفظه ودخول الجنة من خلال قيامه بأعمال معينة ،أما الفعل الثأثيري يكمن في زيادة رغبة العباد المسلمين بمساعدة بعضهم وتقوية رابط التآخي بينهم والإقبال على دراسة كتاب الله للفوز بمكانة عالية عند الله سبحانه وتعالى والحصول على جنة النعيم التي يتمناها كل مسلم .

الإخباريات:

الحديث الثالث:

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: بني الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وإقامة الصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ البيت، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » . رواه البخاري ومسلم 1

يتمثل فعل التلفظ لهذا الحديث في استعمال اللسان في إخراج كلمات متراصة تحمل فائدة معينة .

أما الفعل القضوي فيتمثل في المرجع وهو أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب ،ويضم الفعل القضوي القضية والمتمثلة في إقرار الرسول بالركائز التي يقوم عليها الإسلام ،وهي خمس أركان شهادة أن لا اله إلا الله وهي الإقرار بوحدانية الله سبحانه وتعالى وأن محمد رسول الله وإقامة الصلاة و هي عمود الدين ،وإيتاء الزكاة ،وحج البيت ،وصوم رمضان .

أما الفعل الإنجازي فيتمثل في الخبر وهو ابتدائي فهو حال من أداة التوكيد والمخاطب حال الذهن من هذا الخبر أما الفعل التأثيري فيتجلى في معرفة المخاطب أركان الإسلام وركائزه.

الحديث الرابع: عن أبي عبد الرحمن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم —وهو الصادق المصدوق – « إِنَّ أَحَدَّكُمْ يُجْمَعُ حَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نطفة ،ثُمُّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ مَضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُحُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكَتْبِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمُّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُحُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤْمِرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكَتْبِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُحُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤْمِرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِي أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالله الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ بَيْنَهُ وَبَيْنِهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدُكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعِمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا» 2 رواه البخاري ومسلم حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ

¹ المرجع نفسه، ص7

يتمثل الفعل القضوي لهذا الحديث في الإحالة والتي تتمثل في ذكر الشخص المعني وهو أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ،أما الفضية أو الحمل الذي يشير إليه الحديث فيتجلى في إخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن مراحل خلق الإنسان في بطن أمه وان كل ما يعيشه الإنسان يكتب له من ذلك الحين رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ،وأن كل منة عمل بعمل أهل الجنة حتى وان كان ذلك اعمل في آخر عمره فسيدخلها وكذلك هو الشأن لمن يعمل بعمل أهل النار .

والفعل الإنجازي يتمثل في الخبر وهو إنكاري لان الخبر مؤكد بمجموعة من المؤكدات في قوله «فوالله الذي لا اله إلا غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون» فهنا ثلاث مؤكدات وهي القسم وان اللام إضافة إلى أن المخاطب منكر للخير .

أما الفعل التأثيري فيتمثل في إدراك المتلقي لهذا الخير والسعي إلى عمل ما يرضي الله سبحانه وتعالى والسير في الطريق المؤدي إلى الجنة .

الحديث السادس

عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ الْحُلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحُرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشَّبُهَاتِ اللَّهِ مَالِي حِمًى اللَّهِ مَارِمُهُ، وَقَعَ فِي الْحُرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى اللَّهِ مَالِكِ حَمَى اللَّهِ مَارِمُهُ، وَقَعَ فِي الشَّبُومُ اللَّهِ مَالِكِ عَلَى اللَّهِ مَالِكِ عَلَى اللَّهِ عَارِمُهُ، وَقَعَ فِي الْحُرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حَمًى اللَّهِ عَارِمُهُ، وَقَعَ فِي الْحُرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى اللَّهِ عَارِمُهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجُسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِى الْقَلْبُ » أَل وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَالُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْتُ وَالْمَالِي وَمِعَى الْقُلْبُ » أَلْ وَهِى الْقُلْبُ » أَلْ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْلُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَ

يتمثل الفعل القضوي في المرجع وهو عبد اله بن النعمان بن بشير وتتجلى قضية الحديث في إخبارنا عن أمور ليست بحلال ولا حرام وإنما مشتبه فيها وهي بدعة ،ويجب الابتعاد عنها من أجل براءة الدين والعرض ومن اتبع هذه الشبهات وقع في الحرام .

أما الفعل الإنجازي فيتمثل في الخبر وهو حبر إنكاري وطلبي ،فالطلبي يتمثل في قوله : «إن الحلال بين و إن الحرام بين » فالأداة المؤكدة هنا هي "إن" والمخاطب متردد في الحكم .أما الإنكاري فيتمثل في قوله: «ألا و إن لكل ملك حمى » فهنا تضمن الحديث ثلاث مؤكدات وهي "ألا" "إن" "اللام "وهنا المخاطب منكر لمضمون الخبر .ويتمثل الخبر الإنكاري في هذا الحديث كذلك في قوله : «ألا و إن في الجسد مضغة » حيث تضمن هذا الشاهد مؤكدين وهما "ألا" و"إن" أما الفعل التأثيري فتتمثل في معرفة المخاطب للخبر والابتعاد عن الشبهات .

. .

¹⁻المرجع السابق،الاريعون النووية ،ص11

الحديث التاسع والثلاثون :عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : «إن اللَّهَ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ ». حديث حسن رواه ابنُ ماجَهْ والبيْهَقِيُّ وغيرُهم أا.

يتمثل الفعل القضوي في البشرية أجمعين أما قضية الحديث فتتجلى في بيان فضل الله سبحانه وتعالى ورحمته على عباده ،في كونه لا يحاسب عباده عن أمر فعلوه بسبب خطأ أو نسيان أو أمر مكروه عليه .

أما الفعل الإنجازي هو الإخبار وهو طلبي حيث أنه احتوى على مؤكد واحد وهو إن في قوله "إن الله تجاوز لي" فالمخاطب هنا قد يتردد في قبول الخبر .

أما الفعل التأثيري فيتمثل في تغيير حكم كان سابقا وهو محاسبة العباد إلى التجاوز عن الخطأ والنسيان وما استكرهو عليه.

4- التوجيهيات: ونقصد بها الأفعال الكلامية الصادرة من المتكلم والموجهة للمخاطب للقيام بفعل معين وتغيير واقعه من خلال هذا الفعل ومن الأحاديث التي احتواها هذا الصنف ما يلي:

الحديث الثاني:

عُمَرَ بْنِ الْخُطَّابِ رضي الله عنه أيضا قَالَ : بَيْنَمَا غَنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَحُلُّ شَدِيدُ بَيَاضِ الشِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثُو السَّفَرِ ، وَلاَ يَعْوِفُهُ مِنَا أَحَدٌ . حَتَى حَلَيْنَ رَحُلُ شَدِيدُ بَيَاضِ الله عليه وسلم. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَجِذَيْهِ ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَحبرينِ عَنِ الإِسْلام . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الإِسْلام أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّهِ عَلَى وَتُوفِي الإِسْلام ، وَقُعْجَ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ». قَالَ: صَدَفْت. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ إِن قَالَ: هَالَ : هَالَ نَاحِبِ وَتُوفِي مِنَ اللّهُ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيُومِ الآخِرِ، وَتُوفِي يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ إِن قَالَ اللّه كَانَكَ مَنَ الإَحْسَانِ . قَالَ : هَالَ : هَالَ : هَالَ : هَالَ : هَا لَهُ سُؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ». قَالَ : فَاحبري عَنِ السَّاعِلِ ». قَالَ : هَالَ : هَا لَنْ تُولِ الْمُسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ». قَالَ : فَاحبري عَنِ المُسُؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ». قَالَ : فأحبري عَنْ الْعُرَاةَ الْعَالَة وَيَسُولُهُ أَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ». قَالَ : هَا أَنْ تَلِدَ الأَمْدُ رَبِيَتَهَا ، وَأَنْ تَرَى السَّاعِلِ ». قَالَ : هم الْمُسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ». قَالَ : هم أَنْ تَلِدَ الأَمَهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ مُنَ السَّائِلِ » قَالَ : هم أَنْ تَرْدِي مَنِ السَّاعِلُ ؟». قُلْتُ: اللّه وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ مَنَ السَّائِلُ عَمْرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ ؟». قُلْتُ: اللّه وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ مَنْ السَّاعُ لَو عَمْرُ السَّاعُ لُو عَنْ السَّاعُ لَ : هم الْمُسْولُهُ أَعْلَمُ مَنْ السَّاعُ لَ : هم الْمُسْولُهُ أَعْلَمُ مَنْ السَّاعُ لُو ؟ . فَلْمُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلُمُ مِنْ عَلْمُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا عُمْرُ السَّهُ الْمُ اللهُ اللهُ وَلُولُهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

¹⁻المرجع نفسه،ص48

²⁻المرجع السابق ،ص5

غرضه الإنجازي	نوعه	الفعل الكلامي
جاء الأمر لغرض التوصية عن تعاليم الدين الإسلامي التي	مباشر (الأمر)	أحبرني
ينبغي للمؤمن أن يكون عارف بها ،حيث أن جبريل قدم		
مجموعة أسئلة عن الإسلام والإحسان والإيمان ويوم القيامة		
وعلاماتها للرسول صلى الله عليه وسلم وكان يجيبه رغم أن		
جبريل كان يعلم الرسول عالم بھا.		

الحديث التاسع:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرحمن بْنِ صَحْرٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَاتَو ا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ : كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلاَفُهُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَاتَو ا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ : كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلاَفُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ». رواه البخاري ومسلم

قوته الإنجازية	نوعه	الفعل الكلامي
تقديم النصح والإرشاد للصحابة الكرام بضرورة اجتناب ما	مباشر (الأمر)	اجتنبوه
أمرهم بالابتعاد عنه والإتيان بما أمرهم به قدر استطاعتهم.		فأتوا منه
تهديد الصحابة بالهلاك لمن يستفسر عن الأمور التي لا دخل	مباشر	فإنما أهلك الذين من
للعبد فيها والتي ستجلب له السوء		قبلكم كثرة مسائلهم
		واخـــتلافهم علـــي
		أنبياءهم .

46

¹⁻المرجع السابق ،ص14.

الحديث الحادي عشر: عن أَبِي مُحَمَّدٍ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالب سِبْطِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ورَيْعانته رضي الله عنهما قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم « دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ». رواه التَّرْمِذِيُّ والنَّسائي وقَالَ. التَّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنُ صَحِيخُ 1.

غرضه الإنجازي	نوعه	الفعل الكلامي
النصح والإرشاد لمحمد الحسن بن		
علي بن أبي طالب رضي الله عنهم	مباشر (الأمر)	دغ
بالكف والإبتعاد عن كل شيئ يجد		
فيه شبهة وشك وريب، والأحذ بما		
لا ريب فيه		

الحديث الخامس عشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً رضي الله عنه أن رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَكُرِمْ خَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ خَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ». رواه البخاري ومسلم

غرضه الإنجازي	نوعه	الفعل الكلامي
نصح وإرشاد المسلمين إلى التفكير		
قبل الكلام وقول ما هو خير ونافع	مباشر	فليقل ،ليصمت ،فليكرم
وماكان غير ذلك فعليه بالصمت		
إضافة إلى أنه ربط إ المرء باكرام		
الجار والضيف .		

47

¹⁻المرجع السابق ،ص16.

الحديث السادس عشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً قَالَ للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني . قَالَ: « لاَ تَغْضَبْ » . فَرَدَّدَ مِرَارًا ، قَالَ: « لاَ تَغْضَبْ » . رواه البخاري

غرضه الإنجازي	نوعه	الفعل الكلامي
النصح والإرشاد بالابتعاد عن		
الغضب بكل أنواعه وعلى الإنسان	مباشر (النهي)	لا تغضب
أن يكون مرنا في معاملته مع		
الآخرين		

الحديث السابع عشر:

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ،وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ،وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُحْ ذَبِيحَتَهُ». رواه مسلم.

غرضه الإنجازي	نوعه	الفعل الكلامي
يعرض لنا الرسول الله صلى عليه	مباشر	قتلتم ، ذبحتم ، احسنوا ،
وسلم في هذا الحديث نصيحة قيمة		و ليحد ، و ليرح
،وهـي ضـرورة الإحسـان لكـل		
المخلوقات ومنها الرفق بالحيوان .		

الحديث الثامن عشر:

عَنْ أَبِي ذَرِّ جُنْدب بن جنادة وأبي عبد الرحمن مُعاذ بن جبل رضي الله عنهما ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال : « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحُسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ ». رواه الترميذي وقال :حديث حسن وفي بعض النسخ « حسن صحيح »

غرضه الإنجازي	نوعه	الفعل الكلامي
نصح وإرشاد بضرورة تقوى الله	مباشر	اتق الله ، أتبع ، خالق
وذلك بفعل ما أمرنا به وترك ما		
نهانا عنه والتحلي بمكارم الأخلاق		
والمعاملة الطيبة .		

الحديث التاسع عشر:

عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً ، فقال: « يَا غُلاَمُ إِنِي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَخْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّه، وَعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بشيء قَدْ كَتَبهُ اللَّهُ وَجَفَّتِ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّة لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بشيء قَدْ كَتَبهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ لَكَ ، وإن اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بشيء لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بشيء قَدْ كَتَبهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الشَّيْرَةِ وَعَلَى أَنْ يَضُرُوكَ بشيء لَمْ يَضُرُوكَ إِلاَّ بشيء قَدْ كَتَبهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الطَّقُومُ وَجَفَّتِ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُواه الترميدي وقال حديث حسن صحيح . وفي رواية غير التَّرْمِذِيِّ : « احْفَظِ اللَّه تَجِدْهُ أَمَامَكَ، الصَبْحُفُ إِلَى الله في الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ في الشِّدَةِ، وَاعْلَمْ أَن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا»

الحديث العشرون : عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عمرٍ و الأنصاريِّ البدري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ الرسول صلى الله عليه وسلم: « إ ن مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأولى : إِذَا لَمْ تَسْتَح فَاصِنع مَا شِئْتَ» رواه البخاري .

قوته الانجازية	نوعه	الفعل الكلامي
وعيد وتمديد لمن يقوم بأفعال لم	غير مباشر	فاصنع ما شئت
يأمر بما الشرع ولا يكترث لمراقبة الله		
عز وجل في كل وقت وحين		
،بسبب عـدم حياءه ،وغوصـه في		
فعل المحرمات.		

الحديث الحادي والعشرون:

عَنْ أَبِي عَمْرٍو -: وقِيلَ أَبِي عَمْرة - سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الإِسْلاَمِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ قَالَ : « قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ ثَم اسْتَقِمْ ». رواه مسلم

قوته الانجازية	نوعه	الفعل الكلامي
تقديم النصح والإرشاد لأبي عمرو أو	مباشر (أمر)	قل
أبي عمرة سفيان بن عبد الله الذي		استقم
طلب من الرسول مسألة في		
الإسلام، فأمره بالإيمان بالله وملازمة		
أوامره ونواهيه والاستقامة على هذا		
النهج .		

الحديث الثامن والعشرون:

عَنِ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَوْعِظَةً وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وذرفت منها العيون، فَقَلنا: يا رسول !كأنها مَوْعِظَةُ مُودِّعٍ فَموصينا ، قال : « أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عز

وجل ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأْمَر عليكم عبدا ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فسيرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ،فعليكم بسنتي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عضُوا عَلَيْهَا بالنواجذ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كل بدعة ضَلاَلَةٌ »رواه أبو داود والتِّرْمِذِيُّ وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيح.

غرضه الإنجازي	نوعه	الفعل الكلامي
التوجيه والإرشاد وتقديم النصيحة	مباشر (أمر)	أوصيكم بتقوى الله
لأبي نحيح العرباض بن سارية وغيره		فعليكم بسنتي
من الصحابة الكرام الذين كانوا في		عضوا عليها بالنواجذ
حضرة المصطفى عند تقديمه لهم		
نصيحة فيها ورع وخوف.		

الحديث التاسع والعشرون:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنةويباعدي عن النار، قال : لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرُهُ اللَّهُ تعالى عَلَيْهِ : تَعبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْعًا وَتُقِيم الصَّلاَة، وَتُوْتِى اللَّهُ يَعالَى مُ وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُ الْبَيْتَ »، . ثُمَّ قَالَ « أَلاَ أَدُلُكَ عَلَى أَبْوَابِ الحُيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّة وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْوَالَةُ وَالسَّدَةُ النَّيْلِ ». قَالَ ثُمَّ ثَلاَ تتجافى جنوهِم . عن المضاجع حتى الحَظيئة كمَا يُطفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ». قَالَ ثُمَّ ثَلاَ تتجافى جنوهِم . عن المضاجع حتى بلغ يعملون (السحدة الاية 16–17)، ثم قال ألا أخبرك يرَأْسُ الأَمْرِ وذروة سنامه قلت بلى يارسول الله .قال رأس الأمر الإسلامُ وَعَمُودُهُ الصَّلاة وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجُهَادُ ». ثُمُّ قَالَ « أَلاَ أُخبِرُكَ بِمَلاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ». قُلْتُ بَلَى يَا نبي اللَّهِ قَالَ « أَلا أَخبرك يَلْكُ وَلَاكَ كُلَّهِ ». قُلْتُ بَلَى يَا نبي اللَّهِ قَالَ « أَلا أُخبِرِك كَلَّك كُلَّهِ ». قُلْتُ بَلَى يَا مُعَادُ ، وَهَلْ يُكبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ قال عَلَى مَنَاجِرِهِمْ – إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَهِمْ ؟» . رواه التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحيح »

الحديث الحادي والثلاثون:

غرضه االبلاغي	نوعه	الفعل الكلامي
بغرض النصح والإرشاد لمعاذ بن	مباشر (توصية)	تعبد الله لا تشرك به، تقيم الصلاة
جبل الذي طلب من الرسول الله		تــوتي الزكـــاة ،تصـــوم رمضـــان ،تحــج
صلى الله عليه وسلم عمل يدخله		البيت
الجنة ويبعده عن النار ،فأجابه عن		
سؤاله وزاد عنه بأمور أخرى.		
النصح والإرشاد عن ضرورة الابتعاد	مباشر (أمر)	كف
عن النميمة والغيبة والكذب وكل		
الأمور الشنيعة التي يقوم بما العبد		
ويسقط في عواقبها وتكون جراء		
لسانه.		

عنْ أَبِي العباسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِى رضي الله عنه قَالَ : جاء رَجُلُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: « ازْهَدْ في الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فَقَالَ: « ازْهَدْ في الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِى النَّاسِ يُحِبُّوكَ ». حديث حسن رواه ابنُ مَاجَهْ وغَيْرُهُ بأسانيدحسنة.

غرضه الانجازي	نوعه	الفعل الكلامي
النصح والإرشاد حيث أن الرسول	مباشر (أمر)	أزهد
صلى الله عليه وسلم نصح أبي		
العباس سهل بن سعد الساعدي		
بعمل إذا عمله أحبه الله وأحبه		
الناس ،وهو ترك الشبهات وترك ما		
لا يحتاج إليه من الدنيا ،والابتعاد		
عن ما عند الناس من ملذات		
الحياة.		

الحديث الرابع والثلاثون:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكُرًا فَلْيُعَيِّرُهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ ». رواه مسلم

غرضه الإنجازي	نوعه	الفعل الكلامي
جاء الأمر في القرينة اللفظية	مباشر(الأمر)	من رأى
"فليغيره"بغرض النهيي عن المنكر		فليغيره
يكون حسب قدرة الإنسان بدءا		
بيده ثم لسانه ثم قلبه.		

الحديث الأربعون:

عَنِ ابْنِ عُمَر رضي الله عنه قال :أخد رسول الله صلى الله عليه وسلم بِمَنْكِبي، فَقَالَ: « كُنْ في الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » . وَكَانَ ابْنُ عُمَر رضيَ الله عنه يَقُولُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَتِكَ لِمَرْضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ ". رواه البخاريُّ أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَتِكَ لِمَرْضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ ". رواه البخاريُّ

	نوعه	الفعل الكلامي
تقديم النصيحة حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم نصح ابن		کن
عمر بأن يعتبر الدنيا طريق وإنحا زائلة ،وأمره باغتنام وقته وصحته	مباشر	لا تنتظر
وحياته في طاعة الله سبحانه وتعالى وعمل الخير لأن الإنسان قد		خذ
يدركه الموتفي أي لحظة.		

ملخص الفصل:

- -يعتبر الإمام النووي من كبار علماء الدين فقد انغرس فيه حب العلم والعلوم الفقهية والدينية منذ الصغر
 - -ألف النووي العديد من الكتب من أهمها الأربعين ، رياض الصالحين
 - -تتلمذ النووي على يد كبار العلماء منهم عبد الرحمان بن اسحاق وأحمد بن عثمان المغربي
- تعتبر الأربعين النووية مؤلفا هاما في الجال الديني فهي جامعة لكثير من الأحاديث التي يمكن للمسلم أن ينتهجها في حياته للسير على النهج القويم
 - -تحتوي الأربعين النووية خمسون حديثا صحيحا عن الرسول صلى الله عليه وسلم تحمل قيما دينية قيمة
- -طبعت الأربعين النووية طبعات عدة ومن شروحها :الأربعين النووية وشرحها للإمام النووي ،وشرح العلامة الشيخ نجم الدين سليمان بن عبد القوي
- تنوعت أفعال الكلام في الأربعين النووية حيث اشتملت الإعلانيات في أحاديث منها : الحديث الثامن والحديث الرابع والعشرون والإلزاميات منها الحديث التالث والتاسع والثلاثين ، والتوجيهيات منها الحديث الثاني ، والخامس عشر ، والثامن عشر
- -اشتملت الأربعين النووية على أفعال إنجازية فهناك التهديد والوعيد والنصح والإرشاد والأمر وغيرها.

خاتمة

خاتمة

- وفي الأخير يمكننا أن نجمل النتائج التوصل إليها في ما يلي :
- -تعتبر التداولية مصطلح معاصر في الدرس اللساني وهو اصطلاح غربي متعدد المفاهيم والتعريفات لارتباطها بعلوم عدة وجاءت كرد فعل على البنيوية .
 - تهتم التداولية بمعرفة مقصدية المتكلم من خلال العملية التواصلية الحاصلة بين المتكلم والمخاطب.
- تنقسم التداولية إلى درجات ثلاث منها تداولية الدرجة الثانية والمتمثلة في الأفعال الكلامية وهي تعني أن أقوال الناس هي عبارة عن انجازهم لأفعال كلامية معينة .
- -لقد لقيت نظرية أفعال الكلام عناية كبيرة من طرف الرائد اللغوي أوستين حيث توصل إلى معطيات ونتائج حيدة كانت المنطلق لإكمال وتبلور النظرية على يد تلميذه سيرل الذي قام بتبسيطها وطرحها كنظرية متكاملة .
- لم يخلو التراث العربي اللغوي على اختلاف الباحثين من ظاهرة الأفعال الكلامية التي ظهرت جليا في علم البلاغة أو علم المعاني تحديدا تحت مسمى الأساليب الخبرية و الإنشائية كالسكاكي والآمدي والجرجاني الذين اهتموا بالسياق اللغوي ومقام ومقال المتكلم والفائدة من كلامه.
- -الأربعين النووية مؤلف ديني مكون من خمسين حديثا نبويا صحيحا ،فهي رسالة قيمة موجهة لكل الفئات على اختلافها من أجل الاستناد اليها وخذ العبر من هذه الأحاديث .
- يعتبر الإمام النووي من كبار علماء الدين الذين لهم باع كبير في خدمة الدين، حيث درس تلامذة عدة وألف كتب دينية عديدة .
 - يطغى الأسلوب الإنشائي على الخبري في الأربعين النووية .
- -لا تتنوع الأغراض الإنجازية في الأربعين النووية في الإخباريات والإلزاميات والإعلانيات ،أما التوجيهيات فقد احتلت حصة الأسد وتنوعت أغراضها بكثرة .

مكتبة البحث

مكتبة البحث:

- 1. ابن دقيق العيد: شرح الاربعين النووية ،دار الشهاب،باتنة الجزائر ،دط ، دت .
 - 2. أبو بكر العزاوي :خطاب الحجاج ،الدار البيضاء ،ط2006،1م.
- 3. أبو يعقوب يوسف بن أبو بكر السكاكي: مفتاح العلوم ،ضبط وتعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،ط2،1407هـ .1987م.
- 4. أبي زكريا محي الدين يحيى النووي: رياض الصالحين من كلام المرسلين ، دار الغد الجديدة ، القاهرة ، ط1،1437هـ . 2016م.
- 5. أبي زكريا يحيى بن شرف النووي: الاربعون النووية في الاحاديث الصحيحة النبوية ،دار الامام مالك للكتاب،ط1،1426هـ -2006م .
- 6. أحمد فهد صالح شاهين: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث ، اربيد،ط1،2015م.
 - 7. آن روبول ، جاك موشلار ، تر، سيف الدين دغفوسو محمد الشيباني: التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، دار الطليعة، بيروت لبنان، ط 2003، 1م .
 - 8. انعام فوال عكاوي، مراجعة أحمد شمس الدين: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع البيان والمعاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط2،1417هـ
 - 9. باديس لهويمل: التداولية والبلاغة العربية ، مجلة المخبر ، العدد 2011، 7م.
 - 10. باديس لهويمل: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ،عالم الكتب الحديث ،اريد الاردن ،ط1،2014م.
 - 11. البشير مناعي ودلال وشن: تداولية الاستلزام الحواري في الخطاب السردي ، مجلة الأثر، العدد28، جوان2017م.
 - 12. بو منقاش الرحموني: محاضرات في مقياس التداولية ، ، جامعة سطيف ، دط، 2016م.
- 13. حاك موشلار وآن ريبول:القاموس الموسوعي للتداولية، ،ترجمة مجموعة من الباحثين ،باشراف عز الدين المجدوب ،دار سيتاترا،تونس ،دط،2010م.
 - 14. جميلة روقاب: نظرية افعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية اوستين وسورل نموذجا ، الاكادمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ،قسم الاداب والفلسفة ،العدد 15 ، جانفي 2016.
- 15. حافظ اسماعيل علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم: التداولية وتحليل الخطاب، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، الاردن ، عمان ، ط1 ، 1435هـ/2004م.

- 16. حافظ إسماعيل علوي ومنتصرأمين عبد الرحيم:التداوليات وتحليل الخطاب ،دار الكنوز المعرفة ،عمان ،ط1435، هـ .2014م.
- 17. حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ،الامل ،المدينة الجديدة ،تيزي وزو ،ط2،دت.
 - 18. حمود عكاشة:النظريةالبراجماتية اللسانية (التداولية)،دراسة المفاهيم والنشأة والمبادى.
- 19. خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم ،بيت الحكمة ،ط1 ،
- 20. الزمخشري، تحقيق محمدباسل عيون السود: أسس البلاغة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1998، م.
 - 21. سحالية عبد الحكيم: ينظر ،التداولية، مجلة المخبر ،ابحاث في اللغة والأدب الجزائري ،العدد الخامس ،مارس 2009م.
 - 22. سيد بن حسين العفاني: سكب العبرات للموت والقبر والسكرات ،مكتبة معاد بن جبل ،مصر ،ط1،1420هـ .
 - 23. السيوطي، تحقيق أحمد شقيق دمج : المنهاج السوي في ترجمة الامام النووي ، دار ابن الحزم ، بيروت ، ط1408م .
 - 24. الشيرازي، تحقيق عبد الجحيد تركي: شرح اللمع ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت لبنان ،ط1،1408هـ 24. الشيرازي، تحقيق عبد الجحيد تركي:
- 25. صدوق شريف حليمة: نظرية أفعال الكلام بين الثراث العربي والمناهج الحديثة ،مذكرة لنيل شهادة ماستر في الادب العربي ، جامعة سعيدة ، سنة 1439هـ ، 2008م.
 - 26. طه عبد الرحمان : تجديد المنهج في تقويم الثرث ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،ط2،دت.
 - 27. طه عبد الرحمان : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط2،2000م.
 - 28. عبد العزيز الزوبح: البلاغة النبوية في الاربعين النووية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة والنقد، حامعة ام مان الاسلامية ،السودان ، سنة 1430هـ .2009م .
 - 29. عبد العزيز بن ابراهيم بن القاسم: الدليل الى المتون العلمية ،دار الصميعي ،الرياض،ط1420، هـ- 2000م .
 - 30. عبد الغني الدقر: الامام النووي ،دار القلم ،دمشق،ط1415هـ .1994م.
 - 31. عبد القاهربن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق عبد الحميدهنداوي: دلائل الإعجاز في علم المعاني ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1422هـ . 2001م.
- 32. عبد الله الجويني، تحقيق فوقية حسين محمود: الكافية في الجدل ، طبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، دط 1399. هـ. 1979م.

- 33. عمر بلخير :تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ،منشورات الاختلاف ،الجزائر العاصمة ،ط2003م .
 - 34. عمر معراجي :النص بين الدلالة والتداول ،منشورات دار القدس العربي ،دط،دت.
 - 35. العياشي أدراوي :الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة الى وضع القوانين الضايطة لها ،دار الامان ،الرباط ،منشورات الاختلاف ،الجزائر العاصمة،ط1432، هـ، 2011م.
- 36. عيسى بربار: البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الامير عبد القادر الجزائري أنمودجا، ،رسالة لنيل شهادة دكتورا، جامعة أحمد بن بلة ، وهران 2015، 1م. 2016م.
- 37. كامل محمد محمد عويضة: الامام النووي شيخ المحدثين والفقهاء ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط1415هـ، 1995 م.
- 38. اللغة والفعل الكلامي والاتصال ،زيبيلة كريمر،ترجمة سعيد حسن بحيري ،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ط1،2011م.
- 39. محمد حسين عبد العزيز: سوسير رائد علم اللغة الحديث ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،دط ،د ت.
 - 40. محمد علي السلطان :المختار في علوم البلاغة والعروض ،دار العصماء ،دمشق ،سوريا ،ط1،1428 هـ-2007م.
- 41. محمد محمود السيد أبو حسين ،الدرس التداولي في ضوء علم اللغة الحديث ، مكتبة دار الفكر العربي ،القاهرة ،دط،2010م.
- 42. محمد مدور: نظرية الافعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة درلسة تداولية ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 16(2012).
 - 43. محمد مدور: نظرية الافعال الكلامية بين الثراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية، مرجع سابق ، العدد16.
 - 44. محمد يحياتن :مدخل الى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وادآبما ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون، الجزائر ،دط، دت .
- 45. محمود أحمد نحلة ،أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ،دط ،2002م، ص 13-12
 - 46. محمود عكاشة:النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ ، مكتبة الآداب ،القاهرة،ط2014، 1م.

- 47. محي الدين يحيى النووي: شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية النبوية ،دار المشرق شرم م،بيروت ،لبنان ،دط،1982م.
 - 48. مسعود صحراوي :التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في الثراث اللساني العربي ،دار الطليعة ،بيروت ،ط2005، 1م.
 - 49. ميزاتي مريم، التداولية نشأة المفاهيم والتصورات ، مجلة اشكالات في اللغة والادب ، العدد، 8، ديسمبر 2015م.
 - 50. نادية رمضان النجار: ينظر الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي ، موسسة حورس الدولية ، الاسكندرية، ط1، 2013م 1434هـ.
- 51. ينظر، عبد الحليم بن عيسى ، سامية بن يامنة: المنهج التداولي في تحليل الخطاب الشعري دراسة تطبيقية في قصائد اللهب المقدس ، دار كنوز، دب، ط1439، له/2018م.
 - 52. ينظر، محي الدين بن شرف النووي، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود: تقديب الاسماء واللغات ،دار النفائس ،لبنان ،ط1 ،1426هـ .2005م .
- 53. ينظر،ميلكا إفيثش ،ترجمة سعدعبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد ، اتجهات البحث اللساني ،المجلس الأعلى للثقافة ،ط2،2000م.

فهرس

الموضوعات

الصفحة	العنوان	
	البسملة	
	الإهداء	
	شكر وعرفان	
أ-ج	مقدمة	
5	مدخل	
	الفصل الأول :أفعال الكلام عند الغرب والعرب	
17	المبحث الأول :نظرية أفعال الكلام عند الغرب	
17	أولا :أفعال الكلام عند أوستين	
21	ثانيا: أفعال الكلام عند سيرل	
25	المبحث الثاني: نظرية أفعال الكلام عند العرب	
25	أولا :الخبر والإنشاء عند البلاغيين	
27	ثانيا: الخبر والإنشاء عند الأصوليين	
30	ملخص للفصل	
يها	الفصل الثاني :التعريف بالإمام النووي والأربعين النووية وتطبيق أفعال الكلام علم	
32	المبحث الأول :التعريف بالإمام النووي والأربعين النووية	
32	أولا :الإمام النووي (حياته، شيوخه، مؤلفاته ، أخلاقه ، وفاته)	
34	ثانيا: الأربعين النووية (طبعاتها وشروحها)	
39	المبحث الثاني : دراسة تطبيقية لنظرية أفعال الكلام للأربعين النووية حسب	
	تقسيمات سيرل	
39	الإعلانيات	
41	الإلزاميات	
43	الإخباريات	
45	التوجيهيات	
54	ملخص الفصل	
56	خاتمة	

فهرس الموضوعات

مكتبة البحث	58
فهرس الموضوعات	63

الملخص:

تعرف التداولية على أنها العلم الذي يعنى بدراسة اللغة في إطار استعمالها حيث أهتمت بعناصر العملية اللغوية ولقد تعلق هذا المفهوم بمجالات عدة كاللسانيات النفسية وعلم العلامات ومن أبرز مفاهيمها الإفتراض المسبق والأفعال الكلامية التي كانت محل اهتمام العالمان الغربيان أوستن وسيرل، ولا يمكن أن نغفل جهود الباحثين العرب في هذا المجال تحت مسمى الخبر والإنشاء منهم السكاكي والجاحظ.

وقد تجلت الأفعال الكلامية في الأربعين النووية في الإعلانيات والإلزاميات والإخباريات والتوجيهات وهذا على حسب تقسيم هذا التنوع كان على حسب تنوع الأغراض كالتهديد والنصح.

الكلمات المفتاحية: التداولية، أفعال الكلام ، الأربعين النووية

Summary:

Deliberative is defined as the science that deals with the study of language in the context of its use, as it concerned the elements of the linguistic process, and this concept related to several fields such as psychological linguistics and sign science, and among its most important concepts are presumption and verbal actions that interested Western scholars Austin and Searle, and we cannot ignore the efforts of Arab scholars. In this area under the name of news and construction, among them are Sakaki and Al-Jahiz.

Verbal actions were manifested to Al-Arbaeen Al-Nawawi in announcements, mandates, information and directives, and this according to the division of this diversity, according to the diversity of purposes such as threats and advice.

Keywords: deliberative, verbs of speech, nuclear forty